











الرد على ملّة النصارى



---

الفصل الإيمان

في فضيلة الملة الفاضلة

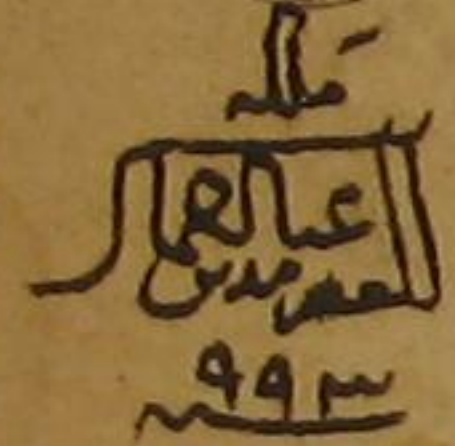
مالك العمري السمرقندي

نقر على القطب

المهدي

عبداللہ

عن



107

[illegible]

م  
١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الحمد لله الذي فضل دين الإسلام على سائر الأديان، وجعله ديناً قوماً  
 لا تسخ بعثه إلى آخر الزمان، وأرشد فيه لما يرضيه من أعمال  
 البدن والجنان، وحل فيه دلائل وحدانيته بأوضح بَيان وأقوم  
 برهان، وشهدت العقول السليمة والأفئدة المستقيمة أنه واحد  
 ليس له ثان، وأنه الحي الذي يرزق القوم وكل من عليها فان، يهدي  
 من شاء للتوحيد والعرفان، ويضل من شاء فجعله من ذوي الجود  
 والكفران، وهو العادل في قضيتيه لا يسئل عما يفعل وكل يوم  
 هو في شأن، أحسنه على نعمة الإسلام والإيمان، وأشكره  
 وأساله من مكرمه الأمان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
 له المنزه عن الضد والند والشرى والأعوان، وأشهد أن سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله رَحْمَةً للعالمين وجعله  
 خاتم النبيين وسيد المرسلين، وناخا لشرايع الأنبياء المتقدمين  
 بأوضح الحج وأعظم البراهين، وأنزل عليه القرآن وهداه إلى الأمان  
 واختاره أشرف الأديان، فظهرت بذلك معجزاته وانضت بأحق  
 بَيان في السنن والأحكام، وقررت قواعد دين الإسلام فطوي  
 لمن وفق لإتباع شريعته، والإقتداء بدينه وسنته، والعبد

المستغفر

الضعيف المفتقر إلى رَحْمَةِ رَبِّهِ، المستغفر من ذنوبه، اللابيد  
 بكرم الله وعفون نصرته يحيى بن عيسى بن سعيد المتطيب عفا الله  
 عنه، كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد  
 على فطرة الإسلام، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه  
 على ملته أبوي متبعين لدينهما مفتقرون لثأرهما إلى أن سمعني  
 الطواف الله ورَحْمَتَهُ وعِشِّي أيا ديه ورأفته فوفقتني  
 للإخلاص في توحيد، وللخلاص من غصبه، ووعدته وأرشد  
 إلى ما ينبغي من هول يوم المعاد، وصرفني عن طريق الشك  
 والاختاد، ودلني على الهدى فقصده، وهداني إلى  
 الصواب فاتبعته، من يهدي الله فهو المضهدى ومن  
 يضل فلن تجد له وليا مرشداً، فعدلت عن الضلال  
 وبتت ذلك المحال، وزهت الله عما يقول المبطلون  
 وبخبتة المجدون، تعالي الله عما يقول الظالمون علواً  
 كبيراً، من اهتدي فأما بفضدي لنفسه وشهدت  
 بما شهد الله جل جلاله وتقدست أسماؤه حيث قال عز من  
 قائل شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما  
 بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام



وَمَنْ يَتَّبِعْ خَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ. وَأَقْرَرْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخُدُجِيُّ وَهِيَ تَوَحُّدِي لَا يَمُوتُ أَبَدًا  
دَائِمًا بَيْدَهُ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ  
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي  
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لِيَسْبَحَ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ  
كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدْهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ. وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ  
إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ  
تَرْجَعُونَ. قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ  
إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا  
يُشْرِكُونَ. إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ. سُبْحَانَهُ أَنْ يَقُولَ  
لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ نَلْوَ كَبِيرًا. آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. أَمِنْ شَرَحَ اللَّهُ

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. فَنُوحِيَ عَلَيَّ نُورٌ مِنْ رَبِّي قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ  
مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَنَبِيُّهُ الَّذِي أَنْقَذَنِي  
مِنَ الضَّلَالَةِ. وَخَطَصَ بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ أَنْ سَلَّمَ بِالْهُدَى وَدِينِ  
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. وَحِينَئِذٍ  
أَنْقَذَنِي اللَّهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي نَسِيتُ. وَالْمَسَلَةِ الَّتِي طَسِيتُ  
وَشَرَفَنِي بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَابْتِغَاءَ شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَرَامِ. وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحَ الظَّلَامِ. أَحْبَبْتُ  
أَنْ أَذْكُرَ نَبِيَّ الْأَحْوَالِ النَّصَارَى وَاجْتِلَافَ مَذَاهِبِهِمْ وَأَرْأَيْتُ  
وَاعْتَقَادَاتِهِمْ وَضَلَالَتَهُمْ وَمَا أَوْرَدَ صَاحِبُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْهُمْ  
فِي مَعْنَى الْأَخْتِادِ وَالْأَبْنَاءِ. وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَمَا  
تَضَمَّنَتْهُ أَنَا جِلْمٌ مِنْ حَالِ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مِنْ حَيْثُ وَلَدَ إِلَيَّ أَنْ أَحَدَنَهُ الْيَهُودُ وَمَا فَعَلُوا بِهِ وَكَمْ كَانَتْ  
الْأَنَابِلُ وَكَمْ هِيَ الْآنَ وَأَذْكُرُ أَخَادَهُمْ لِلضُّلَيَانِ وَتَعْظِيمَهُمْ  
لَهَا وَتَجَوُّدَهُمْ لِلصُّورِ وَحَالِ قُرَائِمِهِمْ وَكَيْفَ تَجَدُّوْهَا. وَتَمَيَّنْتُ  
هَذِهِ الرِّسَالَةَ. النَّصِيحَةَ الْإِيمَانِيَّةَ فِي مَضِيحَةِ الْمِلَّةِ النَّصْرَانِيَّةِ  
وَحَبْلَهَا مُحَضَّرَةً. تَوْصِيحَ عَقِيدَتِهِمْ وَكَيْفَ سِرِّيَّتِهِمْ. وَتُظْهِرُ أَمْرَهُمْ.



وَعَلَّتْ كُفْرَهُمْ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ مَنْ عَرَفَ أَجَارَ الْقَدَمَ مَا وَفَّاهُمْ  
أَقْوَالُ الْعِلْمِ وَمَانِقِلَ عَنْ الْمَاضِينَ مِنْ شَرْحِ أَصُولِ الَّذِينَ وَمَدَارِ  
الْمُسْلِمِينَ. عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَ مِنْهَا جَارَ وَتَبَعَ أَتَارَ الْأَعْيَارِ.  
أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رُبِحَتْ تَجَارَتُهُمْ وَمَا  
كَانُوا مُتَمِدِّينَ. لَهْمُ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ. لَيْسَ لَا عَقْدًا دَهْمًا أَضَلَّ يَقُولُ عَلَيْهِ وَلَا يَرْهَانُ لَيْسَتْ  
إِلَيْهِ. قَدْ اقْتَدَى وَيَقُولُونَ لَا يَقُولُونَ. وَاعْتَرَوْا الْجَمَالَ لَا يَقُولُونَ  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْتَجِيبُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَبْتِغِ مَا مَلَائِكُنَا عَلَيْهِ  
أَنَّا نَأْتِي أُولَئِكَ كَانَ أَنَا وَهُمْ لَا يَقُولُونَ سُبْحَانَ وَلَا يَهْتَدُونَ. قَسْرٌ  
أَرَادَ تَحْقِيقَ أَخْوَالِهِمْ وَكَشَفَ أَيْعَالَهُمْ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عِلْمِهِمُ الْمَوْجُودِ  
وَمُسْتَأْجَرِهِمُ الْمُتَزَهِّدِينَ. وَرَهْبَانِهِمُ الْمُتَعَبِّدِينَ وَمَنْ حَسَرَ نَفْسَهُ  
عَنِ اللَّذَاتِ وَمَنْعَهَا مِنَ الشَّهَوَاتِ فَيَجْعَلُ مَا يَسَاهِدُ مِنْهُمْ قِيَّاسًا  
عَلَى مَا سَمِعَهُ عَنْهُمْ فَدَلَّ عَلَى الَّذِي لَا يَرَاهُ الَّذِي سَرَى فَإِنَّهُ  
يَجِدُهُمْ أَضْعَفُ نَافِلًا وَأَضْلَ سَبِيلًا. كُلُّهُمْ قَدْ ضَلَّ وَأَضَلَّ كَقَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُخْسِنُونَ صَنِيعًا. أُولَئِكَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَبَّنَا. ذَلِكَ جزاؤهم جهنم بما كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا  
آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا. وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ  
مَتَا كُنْتُ أَعْتَقِدُ وَأَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُسَلِّحَ عَلَى رَدِّ  
عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَسَيُفْلِحُ بِلِطْفِهِ وَرَأْفَتِهِ وَأَنْ يَقِيلَ عَنِّي  
وَيَقِيلَ دَعْوِي فَإِنَّهُ يَجِبُ الدَّعَوَاتِ. وَيَقِيلُ الْعَثَرَاتِ. وَهُوَ  
الَّذِي يَقِيلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ. وَيَغْفِرُ عَنْ السَّيِّئَاتِ. فَلَمَّا  
عَمِمْتُ فِي بَيَارِخِ الصَّلَاةِ. وَرَكَعْتُ فِي مِيدَانِ الْجَهَالَةِ  
وَسَارَكْتُ أَجَا حِدِينَ فِي أَقْوَالِهِمْ. وَالْمُشْرِكِينَ فِي أَعْمَالِهِمْ. وَالْكَافِرِينَ  
فِي ضَلَالَتِهِمْ. وَالْمُجْرِمِينَ فِي أَخَادِهِمْ وَالْمُجْرِمِينَ فِي كُفْرِهِمْ  
وَعِنَادِهِمْ. وَأَعْتَمِدْتُ مَا يَعْتَمِدُ وَنَدَى فِي شِدَّةِ الزَّوَارِ.  
وَالْمَرْكَ مَالَهُ الْوَاحِدَ الْفَسَادَ. وَالْوَقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الصُّورِ وَالضُّلَّالَاتِ  
وَالْبَتَائِجِ أَوْ أَمْرَ الْأَسَافَةِ وَالرَّهْبَانِ. وَالشَّعْلَ مَسْدُ ذِي الْأَفْكَ  
وَالْبَهْتَانِ. وَبِلَاوَةِ الْأَجْمَلِ بِالْأَخَانِ. وَتَنَاوُلِ الْبُرْشَانِ.  
وَالْقُرْبَانِ. وَالدَّخُولِ إِلَى بَيْتِ الْمَدَنِيِّ فِي كُلِّ أَوَانٍ وَمَوَاقِفِهِمْ  
فِي فُسَادِ تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَوْلِ بِالثَّلَاثَةِ الْكَافِرِينَ وَغَيْرِهَا  
مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ الشَّرِيعَةُ النَّصْرَانِيَّةُ. وَوَضَعَ الْأَخْجَاحَاتِ الَّتِي  
لَا يَلِيكَ ذِكْرُهَا. تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْكَافِرُونَ. وَتَعْتَقِدُ الْمُشْرِكُونَ.



أَتَجِدُ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَجِدْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُ وَثِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَتَبَهُ كِتَابًا. وَقَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ  
عَلَى أَرْبَعِ فُصُولٍ.

### الفصل الأول

في مذاهب النصارى واعتقاداتهم

**العمل الثاني** في مذاهب النصارى واعتقاداتهم  
في دعاتهم. وتناقض كلامهم. واختلاف أقوالهم.

**الفصل الثاني** فيما ذكروه من مخبرات المسيح عليه السلام وأدعائهم فيه  
الأنبياء. وذكرنا ما كان لهم من الأنبياء من المخبرات.

**الفصل الثالث** في الدلائل على نبوة سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه أجمعين من التوراة والإنجيل وغيرهما.

### الفصل الأول

في مذاهب النصارى واعتقاداتهم.

يقولون أن الله سبحانه وتعالى جوهر واحد وثلاثة أقانيم. أقنوم  
الأب. وأقنوم الابن. وأقنوم روح القدس. وأنها واحد  
في الجوهر مختلفة الأقانيم. وقال بعضهم أنها أشخاص ودوات.

فان

وقال بعضهم أنها خواص. وقال بعضهم أنها صفات. وقال  
بعضهم أن أقنوم الأب هو الذات. وأقنوم الابن هو الكلمة  
وهي العلم. وأنها لم تنزل متولدة من الأب. لا على سبيل التنازل  
بل كتولد صبي الشمس عن الشمس. وأن أقنوم روح القدس  
هو الحياة. وأنها لم تنزل فإبضة بين الأب والابن. والأقنوم  
عندهم هو النفس. والنصارى ثلاثة مذاهب  
اليعقوبية. والملاكية. والاشطورية. أما اليعقوبية  
فإنهم فرق كثير. وهم يقولون أن المسيح عليه السلام طبيعة  
واحدة من طبيعتين. أحدها طبيعة اللاهوت. والآخر  
طبيعة الناسوت. وأن هاتين الطبيعتين تراكبا تركبت النفس  
مع البدن. وأحدتا فصارتا إنسانا واحدا. وجوهرًا واحدًا  
والها واحدًا. وأن هذه الطبيعة الواحدة والشخص الواحد  
هو المسيح. وهو إله كله وإنسان كله. وهو شخص واحد.  
وطبيعة واحدة من طبيعتين. ومنهم من يقول أنه من  
الممازجة صار منهما شيئان. كما تخرج النار بالحطب فيصير  
منها حطب. والحجرة ليست نارا خالصة ولا حطب خالصة. وهذا  
موافق لما في نسخة إيمانهم من قولهم نزل من السماء وجسد.



من روح القدس وصار انسانا. ويدل ذلك قالوا المسيح جوهر  
من جوهرين. واقتوم من اقنومين. ويقولون ان مريم ولدت  
الله عز وجل. وانه تألم وصلب مجتهدا ودقت المسامير في  
يديه ورجليه ومات ودفن وقام من بين الاموات بعد  
ثلاثة ايام وصعد الى السماء. **واما** الشطورة فانه  
فرقة واحدة. فظاهر قولهم ان الاتحاد على معنى المساكنة  
وان الكلمة جسدته محلا اذ راعاه. ولد ذلك ان المسيح  
جوهران قنومان. **وقال** بعضهم ان الاتحاد وقع به  
كما ان نقش الفضة بالشمع وصورة الوجه بالمرآة من غير  
ان يكون قد انتقل النقش من الفضة الى الشمع. او الوجه  
الى المرآة. **وقال** بعضهم. اتحاد الكلمة هي ان ظهرت  
ودبرت على يديه باظهار المنجزات عليه وقالوا ايضا  
ان المسيح شخصان. وطبيعتان. **لما** مشية واحدة وان  
طبيعة اللاهوت التي للمسيح غير طبيعة ناسوته. وان  
طبيعة اللاهوت **لما** اتحدت بالناسوت وبالكلمة صارت  
الطبيعتان بجملة واحدة وارادة واحدة واللاهوت  
لا يقبل زيادة ولا نقصان ولا يمتزج بشيء. والناسوت

بشيء

يقبل الزيادة والنقصان. وكان المسيح بذلك الها وانسانا  
وهو الله جوهر اللاهوت الذي لا يزيد ولا ينقص وهو  
انسان جوهر الناسوت القابل للزيادة والنقصان  
وقالوا ان مريم ولدت المسيح بناسوت وان اللاهوت  
لم يشاركه قط منذ اتحد بناسوته. **واما** الملكية  
وهي الروم وعبرهم فيقولون ان الابن الازلي الذي  
هو الكلمة هي الحايطة والمصورة والمفصلة للمعالي  
التي بها يكون العقل ليس هي الكلمة الصوتية ولا النطق  
الجزئي جسد من مريم جسد اكمل اكسائر اجساد  
الناس وركب في ذلك الجسد نفسا كاملة بالعقل والمعرفة  
والعلم كسائر انفس الناس وانه صار انسانا بالنفس  
والجسد الذين هما من جوهر الناسوت والها جوهر  
اللاهوت كمثل ابيه لم يزل وهو انسان نحو الناسوت  
مثل ابراهيم وداود وديلميما السلام وهو شخص واحد  
لم يزد عدده وطبيعتان ولكل واحد من الطبيعتين  
مسيئة كاملة فله باللاهوتية مسيئة الرب والروح.  
وله بناسوته مسيئة ابراهيم وداود. وقالوا ان مريم



وَلَدَتْ إِيَّاهَا وَأَنَّ الْمَسِيحَ وَهُوَ اسْمُ تَجْمَعِ اللَّاهُوتِ وَالنَّاسُوتِ  
مَاتَ . وَقَالُوا إِنْ اللَّهُ لَمْ يَمُتْ . وَأَنَّ الَّذِي وَلَدَتْهُ مَرْتَمَ مَاتَ  
يَكُونُ نَاسُوتَهُ وَلَهُ مَسِيحِيَّةُ اللَّاهُوتِ وَالنَّاسُوتِ وَهُوَ  
شَخْصٌ وَاحِدٌ لَا يَقُولُ شَخْصَيْنِ . لَأَنْ لَا يَلْزِمُنَا الْقَوْلُ بِأَرْبَعَةِ  
أَقَانِيمَ . قَائِمًا مِنَ الْقَوْلِ أَيْضًا بِمِثْلِ مَا أَثْبَتَ بِهِ الْبَغُوتِيَّةُ  
فِي دَلِيلِهِ مَرْتَمَ اللَّهُ عَزَّ وَعَلَا وَتَنَزَّهَ عَمَّا يَقُولُ الْمُبْطِلُونَ .  
وَقَالُوا إِنْ الْمَسِيحَ هُوَ اسْمُكَ كَأَنَّهُ النَّصَارِيُّ أَنَّهُ  
وَاقِعٌ عَلَى اللَّاهُوتِ وَالنَّاسُوتِ مَاتَ . فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمُتْ  
فَكَيْفَ يَكُونُ مَيِّتٌ وَقَائِمٌ قَائِدٌ فِي حَالٍ وَاحِدٍ . وَهَلْ يَنْ  
الْمَقَالَتَيْنِ إِلَّا مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ .

مِنْ الطَّبَائِعِ فَهَذَا أَجْمَلُهُ قَوْلُهُمْ . **خُلَاصَةٌ**  
**فصل** أَمَّا مَنْ قَالَ . إِنَّ الْأَقَانِيمَ دَوَاتٌ وَالْهَيْةُ قَدِيمَةٌ  
فَقَوْلُهُ مَرْدُودٌ بِمَا يَنْطَلِقُ بِهِ قَوْلُ مَنْ قَالَ يَأْتِيهِ مِنْ قَدِيمٍ  
وَاحِدٍ . وَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ الْإِلَهَةُ الثَّلَاثَةُ مُتَسَاوُونَ  
فِي الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ أَوْ يَتَفَاوَتُوا فِيهِمْ بَعْضُهُمْ  
أَوْ يَتَقَدَّرُ عَلَى أَحَدٍ لَا يَتَقَدَّرُ عَلَيْهَا الْآخَرُ فَإِنْ سَاوُوا كَانَ .  
مَا زَادَ عَلَى الْوَاحِدِ فَضْلًا غَيْرَ مُخْتَارٍ إِلَيْهِ . وَمَنْ تَبَيَّنَ مَقَالَتُهُمْ

لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْخَوَادِثِ فَضْلًا عَنِ الْقَدَمِ لَا مَعْنَى فِي وَجْهِ  
وَأَنْ يَتَفَاوَتُوا كَانَ الْمَفْضُولُ نَاقِصًا وَلَا يَصُوحُ إِذَا خَالَ النِّقْصُ  
عَنِ الْإِلَهِيَّةِ . وَقَوْلُهُمْ فِي تَسْبِيحِهِ إِيْمَانُهُمْ أَنَّ الْإِبْنَ مِنْ جَوْهَرِ أَبِيهِ  
إِذَا كَانَ الْأَبُ وَالْإِبْنُ قَدْ اشْتَرَكَا فِي جَوْهَرِي عَمَّا عَمُومِ طَبِيعَةٍ  
فِيمَ انْفَصَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولُوا انْفَصَلَ بَعْضُ  
فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَبِ وَالْإِبْنِ . فَلِمَ كَانَ الْأَبُ مَوْلَدَ الْإِبْنِ يَأْتِي  
مِنْ أَنْ يَكُونَ الْإِبْنُ مَوْلَدَ الْأَبِ . وَأَنْ قَالُوا انْفَصَلَ بَعْضُ  
أَتَبَيَّنَّا التَّرْكِيبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَهَذَا يَأْتِي ذَلِكَ . وَلَا يَلْزِمُنَا  
نَحْنُ مِثْلُ ذَلِكَ لَأَنَّا لَا يَقُولُ أَنَّ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ جُلُوسِ  
شَيْءٍ آخَرَ فَحْتَاجُ إِذَا انْفَصَلَ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَانَ مَرَكَّبًا . وَإِذَا  
جَارَ أَنْ يُولَدَ عَنِ الْأَبِ دَاتٌ قَدْ لَمْ يَزَلْ مِثْلُ تَوْلَدِ صَيِّدِ الشَّمْسِ  
عَنِ الشَّمْسِ وَلَا يَكُونُ مُتَقَدِّمًا لَهُ زَمَانًا جَارًا أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ  
بِأَسَرِهِ مَوْلَدًا عَنِ الْأَبِ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ . وَفِي ذَلِكَ قَدَمُ  
الْعَالَمِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنْ تَوْلَدِ ابْنِ خَلْقِ الْعَالَمِ كَمَا قَالُوا فِي تَسْبِيحِهِ  
إِيْمَانُهُمْ الَّذِي يَبْدُو أَنْتَ الْعَوَالِمُ كُلُّهَا وَلَيْسَ بِمَصْنُوعٍ إِلَهُ  
حَقٍّ مِنَ إِلَهِ حَقٍّ مِنْ جَوْهَرِ أَبِيهِ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّ الْأَقَانِيمَ  
خَوَاضِ وَصِفَاتٍ فَإِنَّهُمْ إِذَا قَالُوا أَنَّهَا ثَلَاثُ صِفَاتٍ لَا يَدُلُّهَا مِنْ مَوْجُودٍ



وفي ذلك قد مر أربعة. وأما قولهم في الاتحاد فتؤمن أن المسيح المذاهب  
والخصتها ولو أن قوما استلبوا إقناع أخرى على وجوههم لخص مداهم  
لكان المصاري في قولهم بالإنحاد. فاليقوتية إذا قالوا  
أن المسيح جوهر من جوهرين. وأقنوم من أقنومين لا تخلوا  
أن يقولوا إن أحدهما أبطل الآخر وأخرجه عما كان عليه عند  
الاتحاد أو كان أحدهما حاله لم يتغير ولم يبطل الآخر فإن  
قالوا أن كل واحد منهما لم يتغير عما كان عليه فخرجوا عن قولهم  
إلى قول الشطور في أنها باقية حالها جوهرين. وأقنومين  
بعد الاتحاد. وإن قالوا أحدهما قد غير الآخر وأبطله  
كانوا قد أقرروا بطلان الإله. ولزمهم أن يكون المسيح لا قدما  
ولا تخرجا. ولا الها ولا غير الله إذا كان كل واحد منهما قد  
خرج عما كان عليه إلى مشابهة الآخر. والعيان شاهد بأن  
ناسوت المسيح على ما كان عليه ناسوت غير من الناس. وإن قالوا  
إن اللاهوت أبطل الناسوت كان العيان يبطل قولهم فإن ناسوت  
المسيح مثل ناسوت غيره في الجسدية والحيوية. وإن قالوا إن  
الناسوت أبطل اللاهوت لزمهم أن يكون المحدث يبطل القديم  
ولأن جاز هذا جاز أن يبطل الأب المحدث. وأما الشطور.

في قولهم أن المسيح جوهران. وأقنومان لا تخلوا أن يقولوا  
أن الجوهران قدما ونحوه. أو أحدهما قدما والآخر  
محدث. فإن كانا قدما ثبتا ثبتوا قدما رابعا وهو ناسوت  
المسيح. وإن كانا محدثين كانوا قد قالوا بحدوث الإله الذي  
وعبد وأما ليس باليه لأنهم يعبدون المسيح. وإن قالوا أحدهما  
قدما والآخر محدث كانوا قد عبدوا القديم والمحدث المسيح  
ومن عبد هذين مجموع الجوهرين القديم والمحدث. وقولهم  
أن الإله أحد بعيسى دون الأب على معنى الممارجة  
والمساكنة لا يتم إلا مع كون الأب والإله ذاتين عذرتين  
وقد تقدم الكلام عليهن إذ قالوا بالذوات الثلاثة وعلمهم  
شاهد من أنفسهم لا يمكنهم دفعه أن شريعة إيمانهم  
التي ألفها رؤسائهم من البطارقة. والمطارنة. والأساقفة  
والأخيار في دينهم وأهل العلم منهم حفرة الملك قسطنطين  
عند اجتماعهم من أفان الأرض بمدينة قسطنطينية  
لما جمعهم لأجل عمل الإجيل وكانوا ثلثمائة ومائة عشر  
نفسا يدل على أنهم أرادوا بالآقائهم الذوات وأن الشبهة  
أنطقهم بهاد روح القدس. وهم الذين لم يختلفوا عما



عند اختلافهم في المقالات فيها ولا يتم لهم قرآن الاله على هذا  
النسب الذي اتيته في صورة تشبيهم وهو ثوبن بالله الواحد  
الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى وبالباب  
الواحد يسوع المسيح ابن الله بكر الخلايق كلها وليس مصنوع  
اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده انشئت العوالم  
وخلق كل شيء من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل  
من السماء وجسد من روح القدس وصار انسانا وجلبه  
وولد من مريم البتول وتالم وصليب في ايام نييطوس  
وسلاطوس ودفن في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد  
الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد ليحي تارة اخرى  
للقضا بين الاموات والاحياء وتوم من مروج القدس  
الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه روح محبة ومعمودية  
واحدة لغفران الخطايا وجماعة واحدة قدسية سيمية  
حقيقية وقيامية ابدانا والحياة الدائمة الى الابد  
الابد من هذا اعتقاد جميع فرق النصارى لا يختلفون  
في شيء منه ابدا وكلهم متفقون على هذا الايمان ويتبدلون  
فيه المذهب واخراج الانفس ذواته قد اعترفوا جميعهم

بار

بار الرب المسيح الذي صفته على ما تقدم شرحه ان الاله الحق  
نزل من السماء وجسد من روح القدس وصار انسانا وجلبه  
وولد من مريم البتول وتالم وصليب فانظروا ما في هذا  
الاعتقاد من التناقض وكبر قد جمع من انواع الفساد والبطالة  
قولهم ثوبن بالله الواحد الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما  
لا يرى قد اثبتوا ان الابن الذي يغنون به المسيح مملوكا  
مصنوعا لانه شيء من الاشياء فهو مملوك ولا يكون ان يكون  
بما يرى او بما لا يرى وهو مصنوع ثم نقضوا ذلك بقولهم  
وبالباب الواحد يسوع المسيح بكر الخلايق كلها الذي ولد  
من ابيه قبل العوالم كلها فهذا لا يعقل الا اذا تقدمه  
زمان ثم قالوا وليس بمصنوع اله حق من اله حق فهل  
في التناقض ايتن من هذا ان يقولوا مولود وهو في معني  
مفعول مصنوع ليس بمصنوع ثم قالوا من جوهر ابيه  
قد تقدم الكلام على انه من جوهره ثم قالوا بيده انشئت  
العوالم وخلق كل شيء فهذا يلزم ان يكون مثلا للاب لانهم  
قالوا في الاب صانع ما يرى وما لا يرى وقالوا في الابن  
خالق كل شيء وهو من جوهر ابيه فهذا ايوجب التماثل



من قبل الجوهري والأفعال ومع التماثل وعدم الإيقان. فالأدب  
أوجب كون هذا أباً وهذا ابناً. **فصل** في شخص غافل أن ينهض على  
اعتقاد مثل هذه الأباطيل والتفانيات والتناقضات  
أولئك من هذا قدر عقولهم وعلومهم واعتقاداتهم  
ومذاهبهم. **أحمد** لله الذي خلصني من دين هذا عقل أربابه  
نار يعرفون أن مريم ولدت المسيح وهو جامع اللاهوت  
والناسوت ويقولون أنه مات. **فصل** وقعت الولادة والموت  
وسائر الأفعال التي ذكرها المنصاري أنها فعلت بالمسيح  
العليها فكيف يصح لذي عقل عبادة مولود من امرأة بشرية  
قد مات وتالله العادل والآفات. **فان** قلتم أن المصلوب  
هو الله عز وجل فمدحهم على قولكم ولدت الله وأزفتم  
ولدت انساناً وأن المقتول المصلوب هو انسان ففي ذلك  
اجمع بطلان شريعة ايمانكم فاختراروا اي القولين سبتم  
فانه فيه نقص دينكم وقد يجب على ذوي العقول ان يرجعوا  
عقلهم عن عبادة اله ولدته امرأة بشرية ادعيتهم ملك  
على وجه الارض ثلاثين سنة تجري عليه الاحكام كالادميين  
من نداء ورينية وصحة وسلم وامن وخوف

وغير

وتعلم وتعلم ما يسعكم أن تدعوا الله كان منه في حال من  
تلك الأحوال من أسباب اللاهوتية شي ولا يخرج له من الأحوال  
الادميين كلها في حاجاتهم ونصراتهم وضرورتهم  
ومهماتهم ومعهم ثم انه اخذت بعد هذه المدة الطويلة  
ما اخذته من امر الله تبارك وتعالى والشوات والآيات  
الباهرة المتجدة بقوة الله. وقد وقع لعين من الانبياء  
مثلها بل ما هو اعلانها وكانت مدته في ذلك اقل من ثلاث  
سنين ثم انقضى امره كما يصفون انه انقضى وتنبؤته  
اليه من جسد وضرب وقذف وتعلت وسوف اورد  
ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى كما حكي في الانجيل قبل  
تصل العقول ما يقولون ان الها بالعباد منه ما تدكرون  
انه بل منه فان قلتم ان ذلك حل باجسام فان القياس لا يحتمل  
ذلك لما شرحناه في معنى اتحاد اللاهوت به اقل من قد وقع  
بحسب احدث اللاهوتية به وحلت الروح فيه. وقد اتخذه  
الله تعالى على ما يصفون خلاف الخلق وقوس اليه القضا  
بين العباد في اليوم الذي يجمع فيه الاولون والآخرين  
للحساب. وقد ران قوما عرصوا التواييت فيها صلحا لكم فحقت

الدهم



فَهَلْ نَالَ أَحَدٌ مِنْ لَجَرٍ، وَالْمَصْلَحِ، وَالْفَلَقِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
فِي إِذْ أَلِهَ مَا خَلَّ بِهِ مِنْهَا حَكِيمٌ فِي الْأَنْجِلِ أَنَّهُ نَالَ وَتَذَوُّجًا  
فِي قِصَصِ الْقَدِّيسِينَ وَالشَّهَدَاءِ أَنَّهُ نَالَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً يَطُولُ ذِكْرُهُمْ  
مِنْ لَجُورٍ وَالْعَذَابِ الشَّدِيدِ، وَالْقَتْلِ، وَالْحَرْقِ، وَالشَّرِّ  
بِالنَّارِ شَرِّ، وَالطَّرْنِ، وَتَقْطِيعِ الْأَعْضَاءِ مِنْ الْجَهَنَّمِ مَا قُصِلَ  
بِأَسْمَائِهِ وَأَوْدَادِهَا السَّبْعَةِ مِمَّا لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ مِثْلَهُ، وَنَالَ خَلْقًا  
مِنْ تَلَامِيذِهِ أَيْضًا عَذَابَ عَظِيمٍ لَمَّا كَانَ الْمَلُوكُ الْمُجَادِرُونَ لَهُمْ  
يَسُومُونَهُمْ أَنَّهُ مِنَ الرَّجُوعِ عَنْ أَدْبَانِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ الَّذِي  
كَانَ أَوْ لَيْكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَهْزُبُوا مِنَ الْمَوْتِ وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ  
الْحَرْبُ وَالْإِسْتِثَارُ وَمَا أَظْهَرَ وَافِي حَالٍ مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَالِ  
جَرًّا وَلَا هَلْعًا وَهَذَا بَعْضُ الْأَدْمِينَ وَلَا يَسْأَلُوا أَنْ يَخْفَ  
عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ أَتَى تَحْدِيدَ الْفَصْلِ  
مِنْ الْمُعَادِنِ أَوَالِيَّاتٍ وَتَعْظِيمَ كَيْفِيَّةِ الْمَسِيحِ وَتَضَوُّ  
فِي قِبَلَتِكُمْ عَلَى مَنِيرٍ عَالٍ وَحَتَّى الثَّيَابِ الْفَاحِشَةِ وَفِي خِدْمَتِهِ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْكَهَنَةِ قَدْ كَسَفُوا رُؤُسَهُمْ وَلَسُوا الطَّنِيسَانَاتِ  
وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ بِالزَّانِبِزِ وَمَعَهُمُ الْخُورُ وَالشَّمْعُ الْمَشْعُولُ  
وَهُمْ يَسْلُكُونَ بِأَعْلَى أَصْوَابِهِمْ وَيَتَقَادُوا إِلَى خِدْمَتِهِ أَجْمَاعًا

عَلَى تِلْكَ نَكَالًا أَيْضًا وَيَقْبَلُونَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَسْمَلُونَهُ  
ثُمَّ أَتَى تَحْدِيدَ الْفَصْلِ مِنَ الْمُعَادِنِ وَغَيْرِهَا وَتَحْتَلُّوْنَهَا  
فِي يَوْمِكُمْ وَيَبُوتَ عِبَادَتِكُمْ وَتَعْظُمُهَا أَوْ فِي حَقٍّ وَنَصِيبٍ  
مِنْ الْأَكْرَامِ وَالْإِعْرَازِ وَالْإِحْرَامِ وَمَا زَانَا أَنْجَلٍ مِنْ  
حَالٍ مَنْ يَقِفُ قَدَامَ مَنْ يَخْلَعُ الْأَيْدِي وَيَسْأَلُهُ فَضَاوِيَهُ  
وَحَاجَ أُمُورِهِ وَمَعَ هَذَا تَحْدِيدَ تَحْدِيدِ عِبَادَةِ الْأَضْنَامِ  
وَالْأَفْئَاتِ ثُمَّ أَتَى عَلَى اخْتِلَافِ اعْتِقَادِ الْكُفَرِ يَقْرَبُونَ فِي  
كُلِّ يَوْمٍ أَحَدٍ فِي كُلِّ عِيدٍ يَقْرَبَانِ تَحْدِيدَهُ مِنْ دُفْقِ الْحِطَّةِ  
وَتَعْظِيمَهُ بِالْمَاءِ وَالزَّيْتِ وَتَحْبِزُونَهُ وَيَكُونُ الصَّالِحُ الَّذِي  
يَحْبِزُهُ يَضَعُهُ مَكْسُوفَ الرَّاسِ مَشْدُودَ الْوَسْطِ بِالزَّانِبِ  
يَتَلَوُّ اسْمًا مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحْدِيدُ  
سَيِّئًا مِنَ الْحَمْدِ وَشَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ وَتَضَعُونَهُ فِي بَيْتِ  
فِي الْبَيْعَةِ تَسْمُونَهُ الْمَدِخَ وَهُوَ عِنْدَ كَرَمِزِهِ بَيْتِ  
الْمُقَدَّسِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الْكَهَنَةُ مِنْ كَرَامَتِهِ وَهُمْ مَنَاقِبُهُ  
وَرُؤُسُهُمْ مَكْسُوفَةٌ فَيَضَعُونَهُ عَلَى دِكِّهِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ  
وَيَضَعُونَ عَلَى تِلْكَ الدِّكَّةِ الصُّورَ وَالصُّلْبَانَ وَالْأَنْجِلِ  
ثُمَّ يَقِفُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكَهَنَةِ بِالْخُورِ وَالشَّمْعِ الْمَشْعُولِ بِقُدْسِهِ



بَارَفِجَ الْأَصْوَاتِ ثُمَّ يَقْسِمُونَهُ عَلَى السَّعْتِ وَيَرْغَمُونَ أَنْ لَجَزُحَ  
الْمَسِيحِ وَلَجَزْدَمُهُ وَمَا خَلَفَ مِنْهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَوَجَّهَ لَمْ يَزَمْ

### الفصل الثاني

في مناقض كلامهم ودعواهم وأخلاقهم

قَالُوا أَنَّ الْإِتِّحَادَ لَمْ يَكُنْ عَلَى سَبِيلِ مُمَارَجَةٍ وَلَا سَاكِنَةٍ كَالْإِتِّحَادِ  
نَقِشَ الْوُجْهِ فِي الشَّمْعِ وَصُورَةُ الْوُجْهِ فِي الْمِرْزَاةِ يُقَالُ لَهُمَا النَّسَبُ  
الْإِتِّحَادُ فِي الْكَلِمَةِ فَإِنْ قَالُوا لَعَمْرُوهَا إِنْ ثَبَتَ مَعْنَاهَا وَلَعَلَّ  
بِهَا فِي نَفْسِ الْمَسِيحِ قِيلَ قَدْ ثَبَتَ فِي نَفْسِهِ وَفِي نَفْسِ الْأَنْبِيَا  
وَعَبْرَ الْأَنْبِيَا مَعْنَى الْأَبِ وَالْإِبْنِ وَرُوحَ الْقُدُّوسِ فَيَجِبُ  
أَنْ تَكُونَ الْأَقَانِيمُ الثَّلَاثُ مُتَّحِدَةً بِالْمَسِيحِ وَبِالْأَنْبِيَا وَبِغَيْرِهِمْ  
كَفَ يَصِحُّ مِنَ الْمَسِيحِ الْأَفْعَالُ الْإِلَهِيَّةُ مِنْ اخْتِرَاعِ الْأَجْسَامِ  
مَنْ أَخْلَأَتْهُ عِلْمُ الْكَلِمَةِ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ تَخْتَرِعُ الْأَجْسَامَ  
لَا يَقْتَضِي اخْتِرَاعُ الْأَجْسَامِ • وَإِنْ قَالُوا أَمَّا مَعْنَى الْإِتِّحَادِ  
الْكَلِمَةُ بِهِ هُوَ أَنَّهُ تَحَلَّى بِمِثْلِهَا فَحَصَلَتْ لَهُ كَلِمَةٌ لَمْ يَحِلَّ أَنْ  
يَقُولُوا أَنَّ الْمَسِيحَ عَلِمَ مَا عِلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَةً أَوْ عِلْمَ بَعْضٍ  
مَا عِلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى • فَإِنْ قَالُوا بَعْضُ مَا عِلِمَهُ اللَّهُ فَعَبْرَ الْأَنْبِيَا  
قَدْ عَلِمَ بَعْضُ مَا عِلِمَهُ • وَإِنْ قَالُوا عَلِمَ جَمِيعَ مَا عِلِمَهُ اللَّهُ فَالْإِتِّحَادُ

الذي

الَّذِي يَدْعُهُمْ أَلَّا يَدُلَّ عَلَى خِلَافِ قَوْلِهِمْ هَذَا لِأَنَّهُ مُحْكَمٌ  
أَنَّ الْمَسِيحَ سَبَّلَ عَنْ الْقِيَامَةِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَا يَعْرِفُهُ الْمَلَائِكَةُ  
وَلَا الْإِبْنُ وَإِنَّمَا يَعْرِفُهُ الْأَبُ وَخَلَقَ مُحْكَمٌ بَارَ الْإِبْنِ لَا يَعْلَمُ  
جَمِيعَ مَا يَعْلَمُ الْأَبُ مَعَ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْأَشْيَاءِ لَا يَصِحُّ الْأَفْعَالُ الْإِلَهِيَّةُ  
وَأَمَّا مَنْ قَالَ أَنَّ مَعْنَى الْإِتِّحَادِ إِنْ ظَهَرَتْ الْكَلِمَةُ بِالْتَدِيرِ  
عَلَى يَدَيْهِ وَإِظْهَارَ الْمُعْجَزَاتِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَهْتَمُّ أَنْ لَا تَكُونَ الْمُعْجَزَاتُ  
مِنْ فِعْلِهِ وَهَذَا يَأْتِيُونَ فِي ذَلِكَ وَيَلْزِمُهُمْ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ  
قَدْ أَحْدَثَتْ بِكُلِّ مَنْ ظَهَرَتْ الْمُعْجَزَاتُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَتْ الْمُعْجَزَاتُ  
الدَّالَّةُ عَلَى الْكَلِمَةِ ظَاهِرَةً عَلَى أَيْدِيهِمْ وَلَا يَلِيْقُ هَذَا بِمَا  
فِي الشَّيْخَةِ مِنْ أَنَّ الْإِبْنَ جَسَدٌ وَصَارَ إِنْسَانًا وَحَلَّى  
وَوُلِدَ وَقُتِلَ وَصَلَبَ وَصُعِدَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ أَبِيهِ  
وَأَمَّا السَّبَبَةُ الَّتِي وَقَعَتْ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّ  
الْمَسِيحَ فَعَلَ أَفْعَالًا إِلَهِيَّةً وَأَفْعَالًا إِنْسَانِيَّةً فَلِذَلِكَ  
قُلْنَا إِنَّ لِلْجَوْهَرِ الْإِلَهِيِّ نَسَبًا وَقِسْطًا • وَأَجْوَابُ  
أَنَّ الْأَفْعَالُ الْإِلَهِيَّةَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ الْفَاعِلُ لَهَا  
كَأَنَّهَا عَلَى الْأَنْبِيَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْفَاعِلُ لَهَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ وَوَلَهُمْ وَإِنْ لَسِبَتْ إِلَهُمْ لظُهُورِهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ •



وَقِيلَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَ الْخُرُوقَ وَقَلْبَ الْعَصَا حَيْثُ  
وَمَا لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَانَا إِلَهِيَّةً وَكَذَلِكَ  
مَا ظَهَرَ عَلَى يَدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَتَحْكُونَ عَنْ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ **أَنَا بَابِي وَأَبِي بَنِي** • وَقَالَ هَذَا مِنْ الْحُجَّةِ عَلَى الْإِسْلَامِ  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ قَالَ **يُوحَنَّا** فِي الْإِسْلَامِ لِلشَّارِ مِنْ عَشْرِ مَنْ  
أَحْبَلَهُ أَنْ الْمَسِيحُ تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلَامِيهِ  
وَقَالَ **أَنَا الْآبُ الْقَدُّوسُ** أَخِظْتُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي أُعْطِيْتَنِي  
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا سَنِيًّا وَاحِدًا وَكَأَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي فَكَذَلِكَ  
أَرْسَلْتُمْ قَائِلِينَ وَأَنْتَ بَنِي وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكَ مَعِيَ كَأَنِّي مَعُ  
تِلَامِيكَ وَأَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْخَلْقِ لِأَدْعُوا إِلَيْكَ وَكَذَلِكَ أَرْسَلْتُمْ  
إِلَى عِبَادِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَأُولَئِكَ لَكَانَ مَعْنَاهُ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ  
بِالْمَسِيحِ مَعْنَى أَنْ قَوْمَهُ بِهِ وَهَذَا أَكْفَرُ لَأَنْ قَوْمَهُ كُلُّ بَنِي  
بِاللَّهِ وَيُوجِبُ الدَّخَلَ وَالْإِمْتِزَاجَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَدْنًا  
وَجَلَّ فِي الْمَسِيحِ وَالْمَسِيحُ فِي اللَّهِ وَأَنْ يَكُونَ تِلَامِيَّهُ مَسْدُ الْخُلُقِ  
فِيهِ وَهُوَ مَسْدُ الْخُلُقِ لِتِلَامِيهِ وَهَذَا أَظَاهَرَ الْفَسَادِ بَعْنِيهِ  
وَحَكَوْا عَنْ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ  
إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَهَذَا الْكَلَامُ لَهُ وَجُودٌ فِي التَّأْوِيلِ مِنْهَا

أَنْ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ وَيَصْعَدُونَ وَمُقَدِّمِينَ  
أَنَّ تِلْكَ الْمَلَائِكَةَ الَّتِي تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ  
وَوَحْدَةً أُخْرَى لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ إِلَّا مَا  
كَانَ رِكَامًا خَوْذًا عَنْ الْوَحْيِ وَالتَّزْيِيلِ • وَلَوْ كَانَ كَمَا رَعَمُوا وَصَحَّ  
مَا أَوْزَدُوا فَاحْذَرُوا بِظَاهِرِهِمَا حَلُوقًا فَقَدْ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ  
فِيمَا يَرْعَمُونَ بَعْدَ لَمْ يَكُونُوا نَزَلًا مِنَ السَّمَاءِ وَهُمْ جُوعٌ وَإِلَّا  
هُمْ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ يَطَالَ • وَكَذَلِكَ مِنْ تَقَالِيهِ  
أَوْ الْقَوْلُ لَهُ وَتَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَوْزَدُوهُ وَيَلْزَمُهُمْ عَلَى ذَلِكَ  
أَنْ يَكُونَ قَدْ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ حَيْثُ الْمَسِيحُ أَيْضًا حَيْثُ مَعْلُومٌ  
عَلَى قَوْلِهِمْ • وَالتَّأْوِيلُ لَمْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ  
مَنْ لَمْ يَنْزِلْ مِنْهَا • وَحَيْثُ عَنْ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ  
إِنْ إِنْزَعْتُمْ عَنْهُ السَّلَامَ تَشْوِقُ إِلَى أَنْ يَرَى بَوِيَّ هَذَا فَقَدْ  
دَانِي وَأَبْنَاهُ بَنِي مَنْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِنْزَعْتُمْ قَدْ كُنْتُ أَنَا • وَهَذَا  
فِيمَا تَحْكُونَ بِهِ فِي إِبْطَالِ وَحْدَانِيَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهَذَا  
إِنْ صَحَّ عَنْ الْمَسِيحِ فَلَهُ فِي التَّأْوِيلِ مَسَاعٍ • وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
إِنْزَعْتُمْ عَنْهُ السَّلَامَ أَغْلَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ • وَقَدْ يُعَيَّرُ  
عَنِ الْعِلْمِ بِالرُّوْيَةِ وَيَقَالُ رَأَيْتُ بِمَعْنَى عِلْمِي وَجَاءَ الْخَبَرُ



أَنْ يَهُودَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَكْرَأْتُمْ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى الْمَسِيحِ فَقَدْ  
 أَنْكَرْتُمْ بَلْغَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَتَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَنْزَلْتُمْ عَلَيْهِ  
 السَّلَامَ فَقَدْ **ب** الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَفُّوا قَوْلَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا حَقٌّ  
 ثُمَّ وَصَلَ الْكَلَامَ فَقَالَ مَنْ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ كُنْتُ أَنَا فَحَمَلَهُ  
 اسْتَفْهَمَا وَلَيْسَ خَيْرَ كَلِمَةٍ لَمَّا قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ثُمَّ وَصَلَ  
 الْكَلَامَ



تَبَيَّنَ فِي  
 ٤

الْقَوْمَ الَّذِينَ الْقَوْهَا لَكَمْ قَدْ صَحَّحُوا أَنَّ أَيْسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ  
 وَهُوَ كَرَامَةُ الْخَلْقِ وَهُوَ الَّذِي وَلَدَ مِنْ مَرْيَمَ وَلَيْسَ مَصْنُوعٌ مِنَ  
 حَقٍّ مِنَ اللَّهِ حَقٌّ مِنْ جَوْهَرِ أَبِيهِ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْعَوَالِمَ وَخَلَقَ  
 كُلَّ شَيْءٍ عَلَى يَدَيْهِ وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ خَلَّصَكُمْ مِنْ جَسَدٍ وَحَمَلْتَهُ  
 مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَوَلَدَتْهُ وَصَلَبَتْ فَمَنْ أَنْكَرَ قَوْلَ الْيَهُودِيَّةِ  
 لِرَبِّهِمْ أَنْ يَنْكِرَ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ الَّتِي تَشْهَدُ بِصِحَّةِ قَوْلِهِمْ وَيُلْعَنُ  
 مِنَ الْفَهْمِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِكَ الطَّائِفَةَ كَلِمَاتٍ ذَكَرُوا أَنَّكُمْ  
 ذَكَرْتُمْ فِي الْأَجْيَلِ مُشْكَلَاتٍ تَأْوَلُّ فِيهَا مَا وَقَعَ بِهَؤُلَاءِ  
 وَرَكَتْ كَلِمَاتِي فِي الْأَجْيَلِ مِنَ الْكَلَامِ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ الَّذِي تَشْهَدُ بِصِحَّةِ  
 الْمَسِيحِ وَسُكَّاهُ بِهِ بِدَلَالَةٍ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةُ تَلَامِيذِهِ عَلَيْهِ  
 بِدَلَالَةٍ وَأَنَا اجْتَمَعْتُ بِكُمْ بِالسَّمْسِ وَأَنْهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ لَهُ تِلْكَ  
 أَقَاتِمُ مَعَانٍ وَلَسْتُ بِكُمْ مَا يَقُولُونَ مِنَ التَّلَاكُ أَقَاتِمُكُمْ بِهَا  
 فَإِنَّ ذَلِكَ يُمُونَهَا لَا يَصِحُّ لِأَنْ لَا تَحْدُثُ حَذُّ السَّمْسِ وَلَكِنْ حَرَّهَا  
 لَا تَحْدُثُ حَذُّهَا إِذَا كَانَ حَذُّ السَّمْسِ جَمْعًا مُسْتَنَدًا مَصْنُوعًا  
 مُسْتَحْكَمًا دَائِرًا فِي وَسْطِ الْأَفْلَاقِ دَوْرًا دَائِمًا وَلَا يَتَّخِذُ أَنْ  
 يَقَالَ نُورُهَا وَحَرُّهَا جَسْمٌ مُسْتَدِيرٌ مُضِيٌّ مُسْتَقِرٌّ دَائِمٌ الدَّوْرَانِ  
 وَلَوْ كَانَ نُورُهَا وَحَرُّهَا شَمْسًا حَقًّا مِنْ شَمْسٍ حَقٍّ مِنْ جَوْهَرِ السَّمْسِ





فَقَالَتْ سَرَّ بَعَثَكُمْ أَنَّهُ إِلَهُ حَقٍّ مِنْ إِلَهُ حَقٍّ مِنْ جَوْهَرٍ أَبِيهِ لَكَارَ مَا  
قُلْتُمْ لَهُ مَثَلًا وَلَكِنْ هَذَا الْقِيَاسُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ وَاحْتِجَّةٌ فِيهِ بَاطِلَةٌ  
وَقُلْتُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْظِلْ بَنُوهُ الْمَوْتُ وَالْآثَامُ  
وَهَذَا مِنْ الْعَجَبِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ مَنْ قَبْلَهُ وَلَا اسْتَفْهِمُ أَنْ تَعْقِدَ  
دِيَانَةَ اللَّهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ وَتَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهَا وَمَا هُوَ  
بِشَعِيدٍ مِمَّنْ عَقَدَ مَا هُوَ لِحُلٍّ وَأَنْظِلْ مِنْهَا لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ  
بَطَلَتْ بِحُجَّتِهِ فَالَّذِينَ قَتَلُوهُ إِذَا عَمَرُوا ثَوَمِينَ وَلَا خَاطِئِينَ  
لَأَنَّهُ لَا خَاطِئِي لَعَنَ حُجَّتِهِ وَلَا حُجَّتِهِ. وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَحْوَارِيَهُ  
وَأَخْرَقُوا أَسْفَارَهُ غَيْرَ خَاطِئِينَ. وَكَذَلِكَ مَنْ مَرَّاهُ مِنْ جَمَاعَتِكُمْ  
مَنْ ذَلِكَ الذَّهَبُ إِلَى الْآنَ يُقْتَلُ وَيُسْرِقُ وَيَزْنِي. وَكَذَلِكَ  
وَيَزْنِيكُمْ كُلَّمَا نَهَى عَنْهُ غَيْرَ خَاطِئِينَ. وَيَقُولُونَ أَنْ بَصَلْبُوتِ  
الْمَسِيحِ بَطَلَ الْمَوْتُ وَأَنْطَفَأَتْ فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ وَانْدَرَسَتْ  
فَأَيُّ خَطِيئَةٍ بَطَلَتْ وَأَيُّ فِتْنَةٍ لِلشَّيْطَانِ أَنْطَفَأَتْ. وَأَيُّ أَمْرٍ كَانَ  
النَّاسُ عَلَيْهِ قَبْلَ حُجَّتِهِ مِنَ الْحَارِمِ وَالْمَأْتَمِ تَعْتَرِ عَنْ حَالِهِ. وَإِذَا  
كُنْتُمْ قَدْ قَبِلْتُمْ هَذَا الْحَالِ الظَّاهِرَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى الصِّبْيَانِ  
فَأَنْتُمْ لَمَّا هُوَ عَظِيمٌ مِنَ الْحَالِ أَقْبَلُ. وَأَنَا جِئْتُكُمْ تَكْذِيبَ هَذَا الْقَوْلِ  
حَيْثُ يَقُولُ الْمَسِيحُ فِيهَا مَا أَكْثَرُ مِنْ يَقُولِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَا سَيِّدَنَا  
الَّذِينَ بِأَسْمِكُمْ أَخْرَجْنَا الشَّيَاطِينَ. فَأَقُولُ أَخْرَجُوا عَنِّي يَا أَيُّهَا الْمَجْمُوعُ

الغادول

الغادولونَ فَمَا أَخْرَجْتُمْ وَقَدْ هَذَا اخْتِلَافُ قَوْلِ عُلَمَائِكُمْ فِيهَا وَصَعُ  
لَكُمْ. وَقَوْلُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي جَائِعٌ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
عَنْ مِثْمِثِي وَمِثْمِثِي وَقِيلَ لِأَهْلِ الْمَسِيحِ إِنِّي جَعْتُ فَلَمْ تَطْعَمُونِي  
وَعَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. وَكُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَزُورُونِي. وَمَجُوسًا  
فَلَمْ تَزُورُونِي. وَمَرِيضًا فَلَمْ تَعُودُونِي فَأَذْهَبُوا إِلَى النَّارِ الْمَعْلُومَةِ  
لَكُمْ قَبْلَ تَأْسِيسِ الدُّنْيَا. وَأَقُولُ لِأَهْلِ الْمِثْمَةِ فَعَلْتُمْ كَمَا هُنَّ  
الْأَشْيَاءُ فَأَذْهَبُوا إِلَى النَّعِيمِ الْمَعْدُ لَكُمْ قَبْلَ تَأْسِيسِ الدُّنْيَا  
فَمَنْ أَدْخَلَ أُولَئِكَ النَّارَ لِأَخْطَايَا هُمْ إِلَى أَنْ يَكُونُوا. وَهَلْ  
صَارَ هَؤُلَاءِ إِلَى النَّعِيمِ إِلَّا أَعْمَالُهُمْ لِجَسَدِهِ الَّتِي قَدَّمُوا بِأَوْفُقِهَا  
إِيَّاهُمْ. فَمَنْ قَالَ إِنْ الْخَطِيئَةُ قَدْ بَطَلَتْ فَقَدْ خَالَفَ قَوْلَ الْمَسِيحِ  
وَهُوَ مِنَ الْكَادِبِينَ. فَكَيْفَ تَنْسَبُونَهُ إِلَى الرِّيَاسَةِ وَتَحْلُوهُ بِالْأَهْوَى  
وَتَحْلُوهُ خَالِقُ أَهْلِ الْجَعِينِ وَالْهَمِّ فَمَا احْتِجَّةٌ عِنْدَكُمْ فِي ذَلِكَ  
وَهَلْ نَطَقَتْ كُتُبُ السَّمَوَاتِ بِهِ أَوْ قَالَ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ قَالَ  
أَحَدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ. وَالنَّاسُ قُلُوبُهُ عَنْهُ الدِّينَ هُمْ عِمَادُ دِينِكُمْ وَمَنْ  
أَخَذَ الشَّرَائِعَ وَالسُّنَنَ عَنْهُمْ وَمَنْ كَتَبَ الْإِسْمَ أَوْ يَتَّبِعُهُ بَلْ  
قَدْ أَفْضَحَ فِي كُلِّ الْأَنَاجِلِ كَلَامُهُ وَمَخَاطِبُهُ وَوَصَايَاهُ بِأَنَّهُ عِنْدَ  
مِثْلِكُمْ مَرْبُوبٌ مَعَكُمْ وَمُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَرَبِّكُمْ. وَحَسْبِي



مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ أَفْرِغَ عَنْ تِلَامِيذِهِ وَخَوَارِجِهِ وَتَأَذَّلَ فِي ذَلِكَ  
أَنَّهُ أَخْرَجَ كَلَامَهُ عَلَى مَعْنَى النَّاسُوتِ • وَلَوْ كَانَ كَأَرْغَمْتُمْ لَا فَمَحَ  
عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ إِلَهٌ كَأَفْضَحَ بِأَنَّهُ عَبْدٌ لَكِنَّهُ مَا ادَّعَى ذَلِكَ وَلَا  
دَعَا إِلَيْهِ وَلَا ادَّعَاهُ لَهُ كَيْتُ الْأَنْبِيَاءِ قَتْلُهُ وَلَا كَيْتُ تِلَامِيذِهِ  
وَلَا أَوْحَاهُ كَلَامَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَذَاهُ إِلَى مَرْئِمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ • وَلَا قَوْلَ حَسِيِّ ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَخَذَهُ

### الفصل الثالث فيما ذكر من معجزات المسيح وادعائهم في الإلهية وذكر ما كان لغز من الأنبياء من المعجزات

الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ وَلَا الْإِلَهِيَّةَ فَإِنْ كُنْتُمْ  
أَنْتُمْ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِأَنَّهُ أَخِي الْمَوْتَى وَأَبْنَى الْأَكْدَ  
وَالْأَبْرَصِ وَمَسَى عَلَى الْمَسَا • وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَصَارَ الْمَاخْضِرًا وَكَثُرَ  
الْعَلِيلُ فَيَجِبُ أَنْ تُنْظَرُوا إِلَى كُلِّ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ فَعَلُوا  
رَبًّا وَالْهَاءَ • فَإِنْ كَابَ سَفَرُ الْمُلُوكِ • يَتَضَمَّنُ أَنَّ الْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَخِي ابْنِ الْأَرْمَلَةِ • وَالْيَسَعَ أَخِي ابْنِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ • وَأَنَّ حَرْفًا يَلِ  
أَخِي خَلْقًا كَثِيرًا وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بِأَخِيَاءِ الْمَوْتَى الْهَاءَ  
وَأَمَّا ابْنَاهُ الْأَكْبَرُ فَإِنَّ التَّوْرَةَ خَبَّرَ أَنَّ يُوسُفَ أَبَا عِيسَى

يعقوب

يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَتْ • وَمَوْسَى طَرَحَ الْعَصَا فَصَارَتْ  
حَمَةً لَهَا عَيْنَانِ تَنْصُرُهُمَا وَضَرَبَ الزَّمَالَ فَصَارَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُنَّ عَيْنَانِ تَنْصُرُهُمَا وَلَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يَدُوكَ الْهَاءَ • وَأَمَّا  
ابْنَاهُ الْأَبْرَصُ • فَإِنْ كَابَ سَفَرُ الْمُلُوكِ • يَخْبُرُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِ الْوَدَّ  
إِسْمُهُ تَعْمَانُ بَرِصٌ فَرَجَلَ مِنْ بَلَدٍ قَاصِدًا لِلْيَسَعَ لِيُشْفِيَهُ فَوَقَفَ عَلَى  
بَابِهِ أَيَّامًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي الدُّخُولِ إِلَيْهِ وَاجْتَرَأَ الْيَسَعَ بِهِ فَقَالَ  
لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَخْرِجْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَقُلْ لَهُ أَنَّمَنْ فِي الْأَرْضِ  
يَسَعَ مَرَاتٍ فَمَضَى وَفَعَلَ ذَلِكَ فَذَهَبَتْ عَنْهُ الْبَرَصُ وَرَجَعَ إِلَى  
بَلَدِهِ فَسَبَّحَهُ خَادِمُ الْيَسَعَ وَأَوْهَمَهُ أَنَّ الْيَسَعَ وَجَّهَ بِهِ إِلَيْهِ  
يُطْلَقُ مِنْهُ مَا لَا فَسَرَّ بِذَلِكَ وَدَفَعَ إِلَيْهِ سِتْرًا كَثِيرًا فَرَجَعَ وَخَفِيَ  
ذَلِكَ عَنِ الْيَسَعَ فَقَالَ لَهُ الْيَسَعَ تَبِعْتَ الثَّغْمَانَ وَأَوْهَمَهُ عَمَّا كُنَّا  
وَكُنَّا وَاحِدَتٍ مِنْهُ مَا لَا وَاقِعِيَّتَهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَحَيْثُ قَدْ  
فَعَلْتَ فَلْيَصْرِصْهُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَبْلِكَ فَبَرِصَ أَحَادُ مَرَّةٍ فِي الْحَالِ  
فَمَدَّ الْيَسَعَ ابْنَهُ الْأَبْرَصَ وَالْبَرَصُ صَحَّحًا وَهُوَ أَكْثَرُ مِمَّا فَعَلَ الْيَسَعَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ الْهَاءَ • وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَّهُ مَسَى  
عَلَى الْمَسَا فِي كَابِ سَفَرِ الْمُلُوكِ • أَيْضًا يَخْبُرُ أَنَّ الْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
صَارَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ تِلْمِيذُ الْيَسَعَ فَأَخَذَ عِمَامَتَهُ وَضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ



فَاسْتَيْبَسَ لَهُ حَتَّى مَشَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ عَلَى فَرَسٍ مِنْ نُورٍ وَالْيَسَعَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ **بِرَأٍ** وَدَقَعَ عِصْمَتَهُ إِلَى الْيَسَعَ فَلَمَّا رَجَعَ الْيَسَعَ إِلَى  
الْأَرْضِ صَرَبَ الْمَاءُ فَاسْتَيْبَسَ لَهُ حَتَّى مَشَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ  
مِنْهُمَا يَمْسُكُهُ عَلَى الْمَاءِ الْهَآ وَكَانَ النَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْعَدُونَ  
إِلَى السَّمَاءِ الْهَآ **وَأَمَّا قَوْلُكُمْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَيَّرَ الْمَاءَ خُبْرًا**  
**فَكَانَ سَفَرُ الْمُلُوكِ** **أَيْضًا خُبْرًا** أَنَّ الْيَسَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ  
بِامْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ فَأَصَابَتْهُ وَأَخْصَتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا ارَادَ الْإِبْرَاهِيمُ  
قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَتْ **لَهُ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ** إِنَّ عَلَى دُنْيَا قَدْ  
فَدَحَهُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا أَنْ يَقْضِيَ دُنْيَا فَاثِقَلِ  
فَقَالَ لَهَا اجْمَعِي كُلَّأَ عِنْدَكَ مِنْ أَيْنَةٍ وَاجْمَعِي مِنْ خِزَانَتِكَ كُلَّأَ قَدَرْتَ  
عَلَيْهِ مِنْ أَيْنَةٍ فَعَدَّتْ ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَمْلَأَ ذَلِكَ الْوِاقِي مَاءً ثُمَّ  
قَالَ لَهَا انْزِكِيهِ لِيَسْلُكَ هَذِهِ عَلَى حَالِهِ وَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا فَاجْتَمَعَتِ  
الْمَرْأَةُ فَوَجَدَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ زَيْتًا فَنَادَتْ عَوْنًا وَقَضَوُا دُنْيَاهُمْ وَغَا  
بِمَا تَخْلَفُ مَعَهُمْ مَذَّةً وَتَحْوِيلَ الْمَاءَ زَيْتًا أَبَدًا مِنْ تَحْوِيلِهِ خُبْرًا  
وَلَمْ يَكُنِ الْيَسَعَ بِذَلِكَ الْهَآ **وَقَوْلُكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ**  
**السَّلَامُ كَثُرَ الْقَلِيلُ حَتَّى أَكَلَ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنْ أَرْغِفِهِ لَيْسَ** فَإِنْ  
كَانَ سَفَرُ الْمُلُوكِ **أَيْضًا خُبْرًا** أَنَّ النَّاسَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

يَقِفُ

أَيْضًا نَزَلَ بِامْرَأَةٍ لَزِمَتْهُ وَكَانَ الْقَحْطُ قَدْ غَمَّ النَّاسَ وَاجْتَدَبَتْ الْبِلَادُ  
وَمَاتَ الْخَلْقُ صُرًا وَكَانَ النَّاسُ فِي جُلُوشٍ فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ هَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ  
فَقَالَتْ **مَا عِنْدِي إِلَّا كَفٌّ مِنْ دَرَقِيقٍ** أَرَدْتُ أَنْ أُخْبِرَ لَطْفًا لِي  
وَقَدْ أَتَيْتُ بِالْهَلَاكِ لَمَّا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْقَحْطِ فَقَالَ أَخْضِرْ بِهِ  
وَلَا يَأْسُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ بِهِ بَارَكَ فِيهِ فَمَكَّتْ عِنْدَهَا ثَلَاثَ  
بَسْبِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ فَأَمْلَأَتْ مِنْهُ هِيَ وَأَهْلُ بَلَدِهَا بَعْدَ أَنْ  
أَكَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِئَتْهُ حَتَّى قَرَحَ اللَّهُ عَرْوَهُ جَلَّ عَنْ النَّاسِ  
فَقَدْ فَعَلَ الْيَأْسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ مِمَّا فَعَلَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَآنَ الْيَأْسُ كَثُرَ الْقَلِيلُ فَأَدَامَهُ وَالْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثُرَ  
الْقَلِيلُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَخَافُوهُ الْهَآ فَإِنْ  
قُلْتُمْ أَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ لَيْسَ لَهُمْ صُنْعٌ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَأَنَّ  
الصَّنْعَ وَالْقُدْرَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَجْرَاهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَقَدْ  
صَدَقْتُمْ **وَكَذَلِكَ الْمَسِيحُ لَيْسَ لَهُ صُنْعٌ** فِيمَا ظَهَرَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ  
الْأَعَاجِبِ **إِذَا كَانَ اللَّهُ أَظْهَرَ ذَلِكَ** **وَهَكَذَا قَالَ الْمَسِيحُ**  
**فِي نَفْسِهِ** فِي الْأَجْمَلِ إِنِّي لَا أَصْنَعُ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ  
فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا إِذَا ارَادُوا أَنْ يَنْظُرَ عَلَى أَيْدِيهِمْ شَيْئًا



تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَدَعَوْهُ وَأَقَرُّوا بِالرَّبُّوبِيَّةِ وَشَهِدُوا عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ بِالْعُبُودِيَّةِ. وَالْمَسِيحُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ قُلْنَا مَا كَانَ سَبِيلَهُ  
الْأَسْبَلَهُمْ وَقَدْ كَانَ يَدْعُوا اللَّهَ وَيَتَضَرَّعُ وَيَعْتَرِفُ بِرَبُّوبِيَّتِهِ  
وَيُقَرِّلُهُ بِالْعُبُودِيَّةِ. **وَالْإِجِيلُ** يَتَضَرَّعُ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْبِيَ رَحْلًا يُقَالُ لَهُ عَارِزٌ قُلْ يَا أَيُّ أَرِيدُ أَدْعُوكَ  
كَكُنْتُ أَدْعُوكَ مِنْ قَبْلِ فَسَجَّيْتُ لِي. **وَإِنَّمَا** أَدْعُوكَ مِنْ أَجْلِ  
هَؤُلَاءِ الْخُصُوفِ لِيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَفِي كُلِّ وَقْتٍ يَجِئُنِي وَقَالَ  
وَهُوَ عَلَى أَحْسَنِيَّةِ أَيْلٍ أَيْلٍ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَانِ. **مَغْنَاهُ** إِلَهِي إِلَهِي  
لَمَّا دَارَ كَيْتَنِي. **وَقَالَ** يَا أَبَتَاهُ اعْفِرْ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ. فَاهُمْ لَا يَذَرُونَ  
مَا يَصْنَعُونَ. **وَقَالَ** أَبَتَاهُ يَا ابْنِي أَنْ سَيِّئٌ فَلْيَعْرِفْ هَذِهِ الْكَأْسَ  
وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أَرِيدُ أَنَا فَلْتَكُنْ مَسْتَبِيكَ. **وَقَالَ** أَيْضًا لَا اسْتَطِيعُ  
أَنْ أَصْنَعَ شَيْئًا وَلَا أَتَذَكَّرُ شَيْئًا إِلَّا بِاسْمِ إِلَهِي لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ  
أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا الرَّسُولُ يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ مَوْلَاهُ. **وَقَالَ**  
إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ  
وَلَمْ يَنْبَغِ وَلَمْ يَبِرْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا رَأَى أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ وَالْمَسِيحُ  
قَدْ أَكَلَ وَشَرِبَ وَوُلِدَ وَرَأَى النَّاسُ قِيَامًا ثَوَامِنْ رُؤْيَاهُ وَقَدْ  
لَيْتَ فِيهِمْ ثَلَاثًا وَلَا يَسْئَلُهُ. **وَقَالَ** فِي الْإِجِيلِ يَوْحَنَّا أَنْتُمْ مَتَّى

دفعتم



دَفَعْتُمْ ابْنَ الْبَشَرِ فَمِنْهُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَشَيْءٌ مِنْ قَبْلِ  
نَفْسِي لَا أَفْعَلُ لَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ أَعْمَلُهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَنِي إِلَى وَقَالَ  
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَرْسَلْتُ مَعَكُمْ. **وَقَالَ** لَا تَحْطَبُوا  
أَخْرَجُوا بَنَانًا مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَإِنَّ الْبَنِي لَا يَحُلُّ فِي مَدِينَتِهِ  
وَبَيْتِهِ وَأَقَارِبِهِ. **وَأَخْبَرَ** الْإِجِيلَ أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ الْمَسِيحَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ أَنْتَ ذَلِكَ الْبَنِي الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ  
مَجِيئَهُ فَقَالَ لَهَا الْمَسِيحُ طُوبَى لَكَ صَدَقَتْ أَيْهَا الْمَرْأَةُ  
**وَقَالَ** لِكُلِّ مَبِيدٍ كَأَبْعَثَنِي إِلَى كَذَلِكَ أَنْتُمْ وَأَنْتَ  
عَبْدُ مَالُوهُ مَرْهُوبٌ مَبْعُوثٌ وَاعْتَرَفَ أَنَّهُ بَنِي وَأَنَّهُ عَبْدُ  
مَالُوهُ مَرْهُوبٌ مَبْعُوثٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا وَلَا يَنْفَكِرَ  
فِيهِ إِلَّا بِاسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. **وَقَالَ** لِكُلِّ مَبِيدٍ أَنْ مِنْ قَبْلِكُمْ  
قَدْ قَبَّلَنِي وَمَنْ قَبَّلَنِي فَأَمَّا يَقْبَلُ مِنْ أَرْسَلَنِي فَيَنْبَغِي  
غَيْرَ مَوْضِعٍ إِلَهِي وَمُرْسَلٌ وَأَنْ سَبِيلَهُ مَعَ اللَّهِ سَبِيلُ  
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَهُ. **وَقَالَ** مَتَّى التَّلِيمُ فِي الْإِجِيلِ لِيَسْهَدَ  
عَلَى الْمَسِيحِ بِبَيِّنَةٍ أَسْعِيَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا عَبْدِي  
الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ وَجِئْتَنِي الَّذِي ارْتَحَتَ نَفْسِي إِلَيْهِ  
أَنَا وَأَصْنَعُ رُوحِي عَلَيْهِ وَيَدْعُوا الْأُمَمَ إِلَى الْحَقِّ فَاحْتَاجُ





إِلَى حُجَّةٍ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي جَعَلْتُمُوهُ حُجَّةً لَكُمْ وَقَدْ  
أَوْضَحَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَسَمَّاهُ عِبْدًا وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يَضَعُ عَلَيْهِ رُوحَهُ  
وَيُؤَيِّدُ بِهَا كَأَنَّهُ سَيَّارَ الْأَنْبِيَاءِ بِالرُّوحِ فَأَظْهَرَ الْآيَاتِ  
الْمَذْكُورَةَ عِنْدَهُمْ. وَهَذَا الْقَوْلُ يُوَافِقُ مَا بَشَّرَ بِهِ الْمَلِكُ  
مَرْثَمَ حِينَ ظَهَرَ لَهَا. وَقَالَ يُوْحَنَّا التِّلْمِيذُ فِي الْأَجَلِ عَنْ  
الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلَامِي الَّذِي تَسْمَعُونَ هُوَ كَلَامُ الَّذِي  
أَرْسَلَنِي. وَقَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّ أَيَّ أَجَلٍ وَأَعْظَمَ مَعِي  
وَقَالَ أَيْضًا كَمَا أَمَرَنِي أَبِي فَكَيْفَ أَفْعَلُ وَأَنَا الْكَرْمُ وَأَبِي  
الْفَلَاخُ. وَقَالَ يُوْحَنَّا كَأَنَّ الْأَبَ حَيٌّ فِي جَوْهَرِهِ فَكَذَلِكَ  
الْإِبْنُ حَيٌّ فِي أَقْنُومِهِ. فَالْمُعْطَى خِلَافُ الْمُعْطَى لَا تَحْسَالُهُ  
وَالْفَاعِلُ خِلَافُ الْمَفْعُولِ بِهِ. وَقَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
الْجَلِّ يُوْحَنَّا إِنِّي لَوَكْتُ أَنَا الشَّاهِدُ لِنَفْسِي عَلَى صِحَّةِ دُعَايِ  
لَكَ نَتَّ شَهَادَتِي بِأُطْلَعُ لَكِنْ عَنِّي لِشَهَادَتِي وَأَنَا أَشْهَدُ  
لِنَفْسِي أَيْضًا وَلِشَهَادَتِي أَبِي الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَقَالَ الْمَسِيحُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ تَرِيدُونَ قَتْلِي وَأَنَا رَجُلٌ بَلَّتْ لَكُمْ الْحَقُّ  
الَّذِي سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُهُ وَقَالَ فِي الرَّجُلِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ  
الْمَوْتِ يَا أَيُّ أَشْكُرُكَ عَلَى الْجَائِئِكَ دُعَايِ وَاعْتَرَفَ لَكَ بِذَلِكَ  
فَإِذَا

فَإِذَا نَصْرَعُ وَأَيُّ أَفْرَارٍ بِالرَّسَالَةِ وَالطَّلَبِ لِلْإِجَابَةِ مِنَ اللَّهِ  
أَشَدُّ مِنْ هَذَا وَقَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَحْظٍ مَخَاطِبَتِهِ  
لِلْيَهُودِ وَقَدْ نَسَبُوهُ إِلَى الْبُحُونِ أَنَا لَسْتُ بِبُحُونٍ وَلَكِنِّي أَكْرَمُ  
إِلَى وَلَا أَجِبُ مَذْحَ نَفْسِي بَلْ مَذْحَ لَأَبِي أَعْرِفُهُ وَلَوْ قَدْ  
أَبَى لَا أَعْرِفُهُ كُنْتُ كَذَابًا مِثْلَكُمْ بَلْ أَعْرِفُهُ وَلَا أَمْسِكُ بِأَمْنٍ  
وَقَالَ تَسْمَعُونَ الْقَصَصَ رُبَّيْسَ الْخَوَارِجِينَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ قِصَصِهِمْ  
يَا رَجُلَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْمَعُوا مَقَالَتِي بَانَ السُّوعُ النَّاصِرِيُّ ظَهَرَ  
لَكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْقُوَّةِ وَالْأَيْدِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي أَحْرَاهَا اللَّهُ لَكُمْ  
عَلَى يَدَيْهِ وَأَنْتُمْ أَرْسَلْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ فَأَقَامَ اللَّهُ لِعَالِي السُّوعِ  
هَذَا مِنْ دُونِ الْأَمْوَاتِ فَإِذَا شَهَادَةُ آيِينَ وَأَوْضَحَ مِنْ هَذَا  
الْقَوْلِ وَهُوَ أَوْثَقُ التَّلَامِيذِ عِنْدَ كَرْمٍ كَارِوُونَ وَأَنَّ  
الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي  
ظَهَرَتْ مِنْهُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْرَاهَا عَلَى يَدَيْهِ وَأَنَّ الَّذِي بَعَثَهُ  
مِنْ دُونِ الْأَمْوَاتِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ أَيْضًا فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلَّ السُّوعِ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ  
أَنْتُمْ زَبَا وَمَسِيحًا فِي هَذَا الْقَوْلِ يُرِيدُ تَأْوِيلَ مَنْ تَأْوَلُ  
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلَّ زَبَا وَمَسِيحًا وَالْمَجْمُوعُ مَخْلُوقٌ مَفْعُولٌ



وقد سمى الله تعالى يوسف رباً وأنه بيع بين خمس ودخل تحت القودية  
وقال لوقائي اجيله ان المسيح عرّض لخلقنا ولوقائنا ليدركنا  
في الطريق وهما خرونا فقال لهما ولا يغروا به ما بنا لكم خرونا  
فقالا كانك انت وحدك في بيت المقدس غريب اذ كنت لا تعلم  
مما حدث في هذه الايام من امر يسوع الناصري فانه كان  
رجلاً نبياً قوياً في قوله وفعله عند الله وعند الامة اخذوه  
وقتلوه على قولهم فمدا اقول لوقائي اجيله. وقال داود  
عليه السلام في المزمور عن الله تعالى في حق المسيح انت ابني وانا  
اليوم ولدتك انت سليلي اعطيتك فتولاه ولدتك دليل علي  
انه تحدث غير قديم وكل تحدث فهو مخلوق ثم اكد ذلك  
بقوله اليوم تحدث اليوم حدث الولادته وازال الشك  
في انه كان قبل ذلك. ودل بقوله سليلي اعطيتك علي  
انه محتاج الي المسئلة غير مستغن عن العطية فمدا قول الله  
عز وجل في حق المسيح. وقول المسيح عن نفسه واقدار  
تلاميذه وما قد سطره في الانجيل وكل الاقاويل تدل  
علي انه ابني مرسل مخلوق من فوق مأمور وان الله اتى بروحه  
كما يدسائر الانبياء واتم كما استمر هذه الاقاويل التي في حق المسيح

والمسيح

وخذتم عنها وعقدتم رد ينكر على يدك ابتدعها اولكم  
تؤدي الي الشرك والضلال تفرع كونكم تصفون المسيح  
بالالهية قد حكيم عنه في اناجيلكم مثل هذه الحكايات  
وان مزبهر عليها السلام حلت به فلما قرئت ولادتها اخذ  
خطيبها يوسف النجار وأنه كان ابن عمتها وانشرح الي قرية  
تسمى بيت لحم واتمها وصعته بتلك القرية ودرجته في لفظ  
وجعلته في مغلف وحشيه على السنة العبرية بسبعة ايام  
خلون من مولد وترني وقعد في الملكيت وقرأ الكتب  
فلما بلغ من العمر ثلاثين سنة ظهرت دعوته واخذ في قول  
النجار وعمل المنجرات من اخيا الموتى وابرا الائمة واقام  
الزمني وفتح اعين العميان وذلك مدة ثلاث سنين وان اليهود  
ارسلوا احد تلاميذه وهو اليهودي ثلثين متقالا من المال  
وان اليهود اسلمه اليهم وانهم اخذوه في ايام بطيوس  
وسلاطوس الملكين وكفوه واوثقوه وخذلوه وحملوه الي  
هذد وليس القاضى وأنه سأل عن اسنا كثير من حاله فلم  
يجده عن شيء منها واليسه ثياب القرمز والازجوان وامنه  
هو وعلامة ودنا اناس منه وبصقوا في وجهه وطرقوه



وَلَكُمُوعٌ وَغَطُّوا وَجْهَهُ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ إِنَّهَا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ يَنْزِلُنَا  
مِنْ صَرْبِكَ وَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ إِلَى قَيْلَاطُونِ وَهُوَ مَغْطَى الْوَجْهَ مَكْتُوفٌ  
وَهُمْ لَشَجَرُونَ مِنْهُ ثُمَّ جَلَدُوهُ أَصْحَابُ الْقَاضِي بِالذَّرَرِ وَأَخَذُوهُ  
إِلَى الْمَلِكِ وَتَرَكُوا عَلَى رَأْسِهِ قَلِيلًا مِنْ عَوِيجٍ وَتَرَكُوا قَصْبَةً  
فِي عَيْنَيْهِ وَبَيْنَمَا هُمْ يَلْعَنُونَ بِهِ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَفْتَرُونَ عَلَيْهِ  
خُرُوءًا لَهُ تَجْدًا إِنْ شَرَّ رَأْيٍ وَيَقُولُونَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكُ  
الْيَهُودِ وَيَضْفَعُونَ إِلَى وَجْهِهِ وَأَخَذُوا الْقَصْبَةَ مِنْ عَيْنَيْهِ وَدَقُّوا  
بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَكَانُوا يَقُولُونَ هَذَا مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَعْرِفُ  
وَأَخَذُوا ثِيَابَ الْقِرْمِزِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ وَصَلَبُوا مَعَ لُصَلَيْنِ  
مِنْ قَاعِ الشَّرِّ أَحَدَهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ وَدَقُّوا  
الْمَسَامِيرَ فِي يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَصَرَبُوا جَنْبَهُ بِأَخْرَبَةٍ وَكَانَ  
الْمُخْتَارُونَ يَفْتَرُونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ لَهُ يَا نَا وَضِ الْهَيْكَلِ كُلِّ  
وَبَيَانِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ خَلَصَ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ وَأَنْزِلْ مِنْ  
الصَّلْبِ وَكَانُوا يَقُولُونَ مِنْ خِيَالِ الْمَوْتِ وَيَبْرِي مِنَ الْأَمْرِ  
لَا يَبْقَى رَأْيٌ يَنْجِي نَفْسَهُ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحُ خَلَصَ نَفْسَكَ وَلَنْتُمْ  
بِكَ وَإِنْ أَصْحَابُ الشَّرْطَةِ أَحَدًا وَاطْلَا وَمَرًّا وَكَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ  
مِنْهُ عَلَى رَأْسِ قَصْبَةٍ فِي قِطْعَةٍ اسْتَفِخَ وَكَانَ اللَّصَارُ الْمَضْلُوبَانِ

معه

مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ ثُمَّ أَنَّ أَصْحَابَ الشَّرْطَةِ جَاءُوا الْيَهُودَ وَأَسْأَلُوهُمْ  
لَتَلَاخُذُوا الشَّلْبَ وَبَدَأُوا فِي كَيْسِيَانِي اللَّصْنِ وَأَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ  
أَنَا غَطَّسَانٌ فَعَمَسَ أَحَدُ أَصْحَابِ الشَّرْطَةِ تِلْكَ الْقِطْعَةَ الْأَسْفَلِيَّةَ  
فِي الْخَلِّ وَالْمَرِّ وَأَذْنَاهَا إِلَى قِمِّهِ فَصَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ يَا ابْنُ سِدْرَتِكَ  
أَصْنَعْ رُوحِي وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ طَاطَأَ رَأْسَهُ وَمَاتَ وَأَنَّ رَجُلًا  
مِنْ مَدِينَةِ الْيَهُودِ اسْمُهُ يَوْسُفُ وَرَجُلًا أُخْرَانِيَّةً يُقَادِمُ مَوْشَى  
دَخَلَا إِلَى قَيْلَاطُونِ وَالْمَسَامِيرَ جَمَدَ الْمَسِيحِ وَأَنَّهُمَا أَحَدًا  
أَحْسَدَ وَأَخْضَرَ اصْتَرَا وَمَرًّا وَخَطَّاهُ وَدَرَجَاهُ وَقَبْرَاهُ فِي لَيْلَةٍ  
الْأُخْرَى يَقُولُونَ أَنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَاجْتَمَعَ بِاللَّامِيَدِ  
وَأَنَّهُ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَرَعْنَمُ أَنْ لَلَامِيَدِ شَكُو  
فِيهِ عِنْدَ قِيَامِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمَا عَرَفُوهُ بِوَجْهِهِ وَأَنَّ لُصَلَيْنِ  
سَأَلَهُ أَنْ يَبْرِيَهُ مُوَضِّعَ الْمَسَامِيرِ الَّتِي سَمَّوْهَا جَسَدُ فَوْضِعَ  
أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا كَمَا تَرْعَمُونَ وَأَمَّا كَانَتْ عَيْنَيْهِ عَمَتْنِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كَمَا  
ذَكَرْتُمْ وَحَكَيْتُمْ فِي أَنَا جِلْدَكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخَذَ  
فِيهَا بَصْلِي وَيَسْجُدُ وَيَبْكِي فِي صَلَواتِهِ وَيَقُولُ يَا لِعَذْرِي الْإِلَهِي  
إِلَهِي لِمَاذَا شَوَّكْتَنِي ثُمَّ قَالَ لَلَّامِيَدِ صَافَتْ نَفْسِي حَتَّى الْمَوْتِ  
وَقَالَ لَهْمُ أَتَشَوُّوْا هَاهُنَا وَغَابَ عَنْهُمْ مَقْدَارُ مَبْنِيهِ حَجَرٍ وَخَرَّ



وخر على ركبتيه وسقط على وجهه وكان يقول يا ايتها الاله  
عبرتي هذه الكاس **وقال ايضا ايتها الاب ان ابني قلبي في**  
هذه الساعة وجا الى تلاميذه فوجدهم نياما وانه قال لسبعون  
الصفا انتم ولم تقدر وان لشهر وامني ساعة واحدة انتبهوا  
وصلوا لئلا تدخلوا التجارب وصار عرقه كعبيط الدم  
وكان يقول لتلاميذه طوبى لمن سهر معي وشاركني في الحسنة  
وقال لهم اصعدوا فقد قربت وفاني ثم انه غاب عنهم وصلى  
فلما فرغ من صلاته دعا الى تلاميذه فوجدهم قد جمعوا فقال  
لهم ارقدوا والكن فقد بلغت الغاية ووافت الساعة وها  
ابن البشر يسلم بايدي الخطاة قوموا نطلق قبليما هو يتكلم  
وافي اليهود احدث تلاميذه وقوله المسيح في فيه وكان معه  
جمعا كثيرا انفاطات ومساكن وسيوف وعصى من قبل  
عظم الكهنة والكاتب ومساكن الشعب فاخذوا المسيح  
وفعلوا به كل قبيح كما تقدم شرحه على ما نقل من اناجيلكم فكيف  
تسبون المسيح الى الالهية وتحكون عنه مثل هذه الحكايات  
وتقولون انه بقي في احشائنا مزمع مدة ايام اخلا واعتدي بدم  
طهيها ورضع لبنها واكل وشرب وعاط واخذته اليهود وعلقت

به ما فعلت مما ينافي الانسان من ذكره وانه سجد وصلواته  
وبما **قال** من اشار عند قوله لوالديه عند قيامته على ما  
ترغمون انصني الى اخوتي وقوله ابي صاعد الى ابي وابيكم  
واللهي والهيكم ثم تسميته في غير موضع بابن البشر وليس  
من حق الاله ان يصلي ويخضع ويدك وتمتمت ويعدب  
بكل نوع من انواع العذاب وبسالم ويدخل عليه العذاب  
والآذي والخذلة النعير وتحويه حيز وهذه جميعها من  
صفات البشر ليست من صفات من يدعاه بالالهية ولقد  
حسن في هذا الموضع ذكر قول بعض الشعراء  
عجما للمسيح من اناس الى حيز ووالد تسبون  
اسلمته الى اليهود النصارى واقروا بانهم صلبوه  
فاذا كان ما يقولونها ليت شعري فان كان  
ويقولون المسيح اله كامل وانسان كامل ففان جعلونه الها  
وناره انسانا ومنكم من يقول انه اله تاس كالبصا فيه  
ومنكم من يقول انه انسان تاله كالشاطر وتجري بينكم في  
ذلك مشاجرات وكل منكم كيف صاحبه وليسبحر قوله  
ومما استدلل به البار نجايون على اثبات لاهوت المسيح وناسوه



قَوْلُ شَمْعُونِ الصَّفَّائِ أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ الْحَيَّ، كَلِمَةً دَالَّةً عَلَى اللاهوتِ  
وَالنَّاسُوتِ مَعًا لِأَنَّ اسْمَ الْمَسِيحِ وَاقِعٌ عَلَى مَا يَحِمْ وَمُحْذَوٌّ بِمِثْلِ اسْمِ  
الْإِنْسَانِ الْوَاقِعِ عَلَى نَفْسٍ وَجَسَمٍ، فَالنَّفْسُ وَالْجَسَدُ شَخْصٌ كَامِلٌ  
وَقَالَ قَطْرُونُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ رَبًّا وَمَسِيحًا لِهَذَا الْيَسُوعَ الَّذِي  
صَلَبْتُمْ وَأَنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَأَنَّهُ ارْتَضَعَ  
لِنَسَاءٍ، وَتَرَبَّيَا، وَدَرَجَ فِي الْقَمَاطِ، وَخَرَّ قَابِضًا أَنَّهُ إِنْسَانٌ  
رَزَلَ الْمَلِكَ، وَقَالَ تَوْفَرُ وَلَا دِيَّةَ لَعْدٍ وَلَكُمْ الْيَوْمَ الْمُخْلَصُ الَّذِي  
هُوَ الرَّبُّ الْمَسِيحُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ  
يَلْهَوْهُ حَقٌّ، اصْطَبَعَ مِنْ نَوْحًا الْمُعْصِرَانِ، قَابِضًا أَنَّهُ إِنْسَانٌ  
نَادَى الْأَبَ مِنَ السَّمَاءِ هَذَا ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ ارْتَضَيْتُ قَبْلَ  
أَنَّهُ إِلَهٌ صَامٌ، وَجَاعٌ، وَهَرَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ  
إِنْسَانٌ، اسْتَبَعَ مِنْ أَرْغَفَةِ لَيْسِينَ الْوَفَا كَثِيرَةً وَفَضَلَ مِنْهُمْ مَا حَمَلُوهُ  
فِي صَنَانِ بَلَدٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِلَهٌ، كَانَ يَطُوفُ الْمَدِينَةَ وَالْقُرَى وَيَقُولُ  
تَوْبُوا فَقَدْ قَرُبَ مَلَكُوتُ السَّمَاءِ فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ، شَفَى الْمَرِيضَ  
وَطَهَّرَ الْبَرَصَ، وَفَتَحَ أَعْيُنَ الْأَعْمَى، وَأَخِي الْمَوْتَى، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ  
إِلَهٌ فِي السَّقِينَةِ، وَأَبْقَطَهُ التَّلَامِيذَ، فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ، أَنْبَأَ  
شَمْعُونُ الصَّفَّائِ مَا اسْمُهُ فِي قَلْبِهِ، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِلَهٌ، وَقَفَ عَلَى الْبَيْتِ

وَابْتَدَأَ

وَأَسْتَرَّاحَ مِنْ نَصَبِ الطَّرِيقِ، وَطَلَبَ الْمَاءَ مِنَ الشَّامِرِيَّةِ  
فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ، أَخْبَرَ الشَّامِرِيَّةَ بِأَسْرَارِهَا، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ  
إِلَهٌ، سَعَى إِلَى نَيْبِ ثَوَارِسِ مَاسِيَا، فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ، أَخِي ابْنَتَهُ  
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِلَهٌ، رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ بِصَوْتٍ  
عَالٍ، بِالْأَعَاذِ رَهْلُمَ إِلَى خَارِجٍ قَامَ، لَا عَارَ لِمَنْ قَبْلَ لِكُونِهِ  
إِلَهٌ، رَدَّ أَذُنَ الْعَبْدِ الَّذِي وَطَّحَهَا شَمْعُونُ إِلَى مَكَانِهَا، قَبْلَ  
أَنَّهُ إِلَهٌ، كَفَّنَ بِالْأَكْفَانِ وَدَفَنَ، وَحَمَمَ الْيَهُودَ عَلَيْهِ، فَأَوْضَحَ  
أَنَّهُ إِنْسَانٌ، قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَظَهَرَ لِلتَّلَامِيذِ، وَقَالَ  
أَيُّ تَوْمَاتٍ آمَنْتُمْ بِكَ ابْنِي وَلَوْ أَنْتَ تَجْمَعُ مَا زَعَمُوا لَطَالَ الْكَلَامَ  
وَأَفْضَى إِلَى الصَّحْرِ، وَإِذَا كَانَتْ الشَّهَادَاتُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ  
وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ كَأَسْبَقَ ذِكْرُهُ، وَمَا شَهِدَ  
بِهِ كَسْبَتَكُمْ فَمَا الْحُجَّةُ فَمَا تَدْعُوهُ لَهُ وَمِنْ أَيِّ حِمَّةٍ تَأْخُذُونَ  
ذَلِكَ، وَإِذَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا بَيْنَتُهُ بِأَمَلٍ لِنَصَائِفِهِمْ أَنْفُسَكُمْ عِلْمًا  
أَنَّهُ قَوْلٌ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ تَأْخُذَ فِيهِ لِلنَّاسُوتِ شَيْءٌ وَلَا لِللَّاهُوتِ  
فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّهُ هُوَ إِلَهٌ الْيَهُودِ يَقُولُهُ أَيُّ قَوْلًا إِنْ كَانَ  
الْأَجْمَلُ مَرْكُزًا عَلَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَمْ يَسْأَلْ وَلَمْ يَغْتَرَفْ فَإِنَّ اللَّغَةَ  
وَقَدْ أَجَارَتْ أَنْ تَسْمَى الْوَلَدُ وَقَدْ سَمَّا كَثَرًا جَمِيعًا بَيْنَهُ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ



في مثل حال من ذلك. ان الله تعالى قال لاسرائيل في التوراة  
انت ابني بكري. **وقال** لداود عليه السلام في الزبور انت  
ابني وحيي. **وقال** المسيح اريد اذهب الي ابني وابكره والي  
والهكم. فسمي احواريون ابنا لله واقربان له الها هو الله  
ومن كان له اله فليس باله كما يقولون. وان زعمتم ان المسيح  
انما استحق اللاهوتية فان الله سماه ابنا والافا الفرق  
وقلتم ان داود واسرائيل ونظر ابنا الله على حمة  
الرحمة من الله لهم. والمسيح ابن الله على الحقيقة. قلنا هل  
يجوز للمعارض لعارضكم ان يقول ما شكرون ان يكون  
اسرائيل وداود ابنا الله بالحقيقة. والمسيح ابن رحمة وما  
الفرق. فان قلتم ان الفرق من المسيح ساير الانبياء من قبل  
انه جاء الى متعدد فقال له قم فقد عفرت لك مقام الرجل  
ولم يدع في ذلك الوقت. قلنا ان الياس عليه السلام  
امر السماء ان تنظر ولم يدع الله في ذلك الوقت. وكذلك  
اليسع عليه السلام امر النعمان الرومي ان ينغمس في الارذل  
ليذهب اليرقان الذي كان به من غير دعا ولا نضرع. فذهب  
وقد وجدنا في الانجيل ان المسيح نضرع وصلي وبكى في صلواته

خصوصا

خصوصا في الليلة التي اخذته اليهود على زعمكم. **وقال**  
في الانجيل يا ابني اشكرن على استجابتك دعائي. واعلم انك  
في كل وقت بحب دعوتي لكن اسالك من اجل هذه الجماعة  
ليوقنوا انك انت ارسلتني. فان قلتم ان العفران من الله  
وان المسيح قال لبعض بني اسرائيل قم فقد عفرت لك. فقلنا  
قال الله تعالى في التوراة لموسى عليه السلام اخرج انت  
وسبعيتك الذين اخرجت من مصر وانا اجعل معكم ملكا  
يعفي ذنوبكم. فان زعمتم ان المسيح اله لانه عفرت ذنب  
المقعد فاملك اذا اله لانه يعفي ذنوب بني اسرائيل والافا  
الفرق. فان قلتم ان الانبياء قد بدت على الهية المسيح  
فقد **قال** استمعوا العذرا اجل وتلد ابنا ويدعي اسمه  
عمابويل تفسيره معناه الها قلنا لكم هذه استعانة وان  
كان الله المنفرد بمعنى الالهية وقد قال عز وجل في التوراة  
لموسى قد جعلتك لهارون الها وجعلته لك نبيا. وقال  
في موضع اخر قد جعلتك يا موسى الها لفرعون. فان  
قلتم جعله الها على معنى الزبيا عليه قلنا وكذلك قول  
استعاني المسيح انه اله لآمنته على هذا المعنى والافا الفرق



فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ فِي الْإِجِلِّ مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى أَبِي وَأَنَا أَرَى  
شَيْءًا وَاحِدًا. قُلْنَا قَوْلُهُ أَنَا أَرَى شَيْءًا وَاحِدًا ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ  
يَقُولَ لَكُمْ لَمْ يَرِ. هُوَ يَقُولُ لَكُمْ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا يَقُولُ رَسُولُ الرَّحْلِ  
أَنَا وَمَنْ أَرْسَلَنِي وَاحِدًا. وَلَقَوْلِ الْوَيْلِ أَنَا وَمَنْ وَكَلَنِي وَاحِدًا  
لأنه يَقُومُ فِي ذَلِكَ مَقَامَهُ. وَتَكَلَّمَ بِحُجَّتِهِ. وَيَطَالِبُ بِخَفْوَتِهِ  
وَلَكِنَّ قَوْلَهُ مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى أفعال أبي. فَإِنْ قُلْتُمْ  
أَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ فِي الْإِجِلِّ أَنَا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ جِهَةِ الْإِلَهِيَّةِ. قُلْنَا  
أَنْ سَلِمْتُمْ مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي حُكْمِهِ أَنَا قَبْلَ الدُّنْيَا  
وَكُنْتُ مَعَ اللَّهِ حَيْثُ مَدَّ الْأَرْضَ هَذَا قَوْلُهُ وَقَدْ أُعْطِيَ مِنْ طَائِفَةِ  
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْمَلَكِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْمَسِيحُ  
وَمَا تَسْتَأْذِنُ وَلَا تَأْخُذُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ أَنَّهُ إِلَهٌ وَأَمَّا قَالِ أَنَّهُ  
قَبْلَ الدُّنْيَا بِالْإِلَهِيَّةِ. وَقَالَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الذَّبُورِ  
ذَكَرْتُكَ يَا رَبِّ مِنَ الْبَدْءِ. فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّ كَلَامَ سَلِيمٍ وَدَاوُدَ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُتَأَوَّلٌ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَلَدِ إِسْرَائِيلَ وَلَسَّ جَوْرٌ أَنْ يَكُونَ  
قَبْلَ الدُّنْيَا. وَلَكِنَّ قَوْلَ الْمَسِيحِ أَنَا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ كَلَامٌ مُتَأَوَّلٌ  
لأنه مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا جَوْرَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ  
فَإِنْ تَأَوَّلْتُمْ تَأَوَّلْتُمْ وَإِنْ تَعَلَّقْتُمْ بِظَاهِرِ الْحَرْفِ فِي الْمَسِيحِ تَعَلَّقْتُمْ

بِظَاهِرِ

بِظَاهِرِ الْحَرْفِ فِي سَلِيمٍ وَدَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْأَفْهَامُ  
الْفَرْقُ. وَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّ لَمَّا مَبْدَأَ الْمَسِيحِ كَانُوا يَقُولُونَ الْأَوَّلُ  
بِاسْمِ الْمَسِيحِ قُلْنَا قَدْ قَالَ اللَّهُ لِيُحْيِي بَنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَدْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُّوسِ. وَبِقُوَّةِ الْيَاسِ وَبِأَيِّ قُوَّةٍ تَفْعَلُ  
الْآيَاتِ فَأَصَافُ الْقُوَّةَ إِلَى الْيَاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنْ رَحِمْتُمْ  
أَنَّ الْمَسِيحَ إِلَهٌ لِأَنَّهُ فَعَلَتْ الْآيَاتِ بِاسْمِهِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّاسَ إِلَهٌ لِأَنَّهُ بِقُوَّتِهِ فَعَلَتْ الْآيَاتِ  
فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّ الْحَسْبَةَ الَّتِي صَلَبَ عَلَيْهَا الْمَسِيحُ بِرُوحِكُمْ  
الْقِيَّتِ عَلَى قَبْرِ مَيِّتٍ فَعَاشَ وَأَنَّ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إِلَهٌ  
قُلْنَا مَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ قَالَ أَنَّ الْيَسَعَ إِلَهُ وَاجْتَمَعَ  
بِأَنَّ كِتَابَ سَفَرِ الْمُلُوكِ خَيْرٌ أَنْ رَجُلًا مَاتَ فَجُمِلَهُ أَهْلُهُ إِلَى  
الْمَقْبَرِ فَرَأَوْا بَعْدَ وَاهْتِمُّوا بِرُوحِ أَنْفُسِهِمْ فَطَرَحُوا الْمَيِّتَ  
وَبَادَ رُوحًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي الْقَوَا الْمَيِّتَ عَلَيْهِ  
قَبْرَ الْيَسَعَ قُلْنَا أَصَابَ الْمَيِّتَ تَرَابٌ قَبْرَ الْيَسَعَ عَاشَ وَمُسَى  
إِلَى الْمَدِينَةِ. فَإِنْ رَحِمْتُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ إِلَهٌ لِأَنَّهُ الْحَسْبَةَ  
الَّتِي ذَكَرْتُمْ الَّتِي صَلَبَ عَلَيْهَا لَصَقَتْ بِقَبْرِ مَيِّتٍ فَعَاشَ. فَالْيَسَعَ  
إِلَهُ لِأَنَّهُ تَرَابٌ قَبْرِ لِمَوْ مَيِّتٍ فَعَاشَ. فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ



كان من غير مخل **فان** قد كان ذلك وليس مما هو بموجب الالهية  
ولا الربوبية لان القدرة في ذلك الخالق عز وجل لا للمخلوق  
كان حواء السرة خلقت من نخل بلا اتي من ذكر غير اتي  
انجب من ذكر من اتي بغير نخل **وانجب** من ذلك خلق آدم  
من تراب **وهذه** الاسباب التي ذكرناها هي الاسباب  
التي تتعلق بها في جيلكم المسيح بالربوبية واصا فتكم له  
الالهية وقد ذكرناها على حقايتها عندكم ومما هو في الكتب  
التي في ايديكم **وهي** التوراة **والزبور** **وكتب الانبياء**  
**والانجيل** **وقد** المسيح عليه السلام في حكم الانجيل لما  
سأله تلاميذه عن الساعة والقيمة ان ذلك اليوم وتلك  
الساعة لا يعرفه احد ولا الملائكة ولا الابن ولكن  
يعرفه الاب وحده هذا يدل على اقراره بانه متفوض العلم  
وان الله عز وجل اعلم منه ومهادته واضحة بانه لا يعلم  
كما يعلمه الله بل ما علمه واظهره على معرفته ليس كما يفهمونه  
من الربوبية والله **وقد** خاطبه رجل فقال له انها اخذت  
فقال المسيح عليه السلام لم اسمي خيرا للسراخيرا لا الله وخن  
**وقد** في الانجيل لم انا لا عمل مسيحي ولكن مسيحية من ارسلي

٤٦  
ولف كانت له مسيحية لاهوتية كما يقولون **لما** قال هذا القول  
وهذا ينطلي دعوا كرميه وتدعون ان المسيح عليه السلام  
كلمة الله **وانه** فوق الله غير باينة منه ولا مقبوضة عنه  
وتشهدون عليه في الانجيل بقوله انه يصعد الى السما ويجلس  
عن يمين ابيه يريد ان الناس يوم الدين **وتحاربهم** يا عمال احمد  
ويؤلى احكم بينهم وان الله محبة ذلك اذا كان لا يراه احد من خلقه  
في الدنيا ولا الاخر فان كان هذا الحالين للحكومة يوم الدين القاطع  
عن عين ابيه وهو مختص قائم بذاته لا تسك فيه هو الجسد الذي  
كان في الارض المتوجه به الربوبية فقد فصلتم عن الله وتبينه  
وتعصمون باجماعهما في السما مختصين مسايين **احد** لما عن  
يمين صاحبه **وقد** استرك وكفر بالله **وان** كان خاليا من  
الالهية وهي الكلمة وقد عادت الى الله كابدات منه فقد  
زال عند حكم الربوبية التي تخلونه اناها **ثم** انكم تعبدون  
عن الباري سبحانه بالاقانيم الثلاثة وتقولون انه جوهر  
واحد وهو اللاهوت فمن اين اخذتم هذا الاعتقاد ومن  
امركم به وفي اي كتاب ترك **واي** بقي به **واي** قد **قاله**  
المسيح عليه السلام حتى استدلتم به على هذا المعنى  
حتى تدعونه فيه **وهل** يقيم الاموال التلميذ عن المسيح عليه السلام



أَنَّهُ قَالَ لِلْأَمِينِ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَفَارِقَهُمْ بِدَائِهِ لَا تَشْكُ قِيَّةً هُوَ  
أَحْسَدُ إِذْ هَبُوا فَنَمَدُوا النَّاسَ بِإِسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَرُوحِ  
الْقُدُّوسِ وَهَذَا الْكَلَامُ إِذَا كَانَ صَحِيحًا فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَهَبَ  
فِيهِ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُمْ بَرَكَةُ وَبَرَكَةُ بَنِيهِ الْمَسِيحِ  
وَبَرَكَةُ رُوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي يُؤَيِّدُهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ  
وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنْتُمْ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ لِأَخِي لَهُ صَلَاةٌ  
فَلَا تَنْتَهِزُ الْقُدُّوسَ كَوْنًا مَعَكَ وَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ  
الْآبَاءِ مِثْلَ جَانِيلِقُ أَوْ مِطْرَانٍ أَوْ أَمْتَقٍ وَأَرَادَ أَنْ يَدْعِيَهُ  
يَقُولُ لَهُ صَلِّ عَلَيَّ وَمَعْنَى الصَّلَاةِ الدُّعَاءُ وَإِسْمُ فَلَاذِ الْبَنِيِّ أَوْ  
فَلَاذِ الصَّاحِبِ هُوَ الَّذِي يُعِينُكَ عَلَى أُمُورِكَ وَتَجُودُ أَنْ تَكُونَ  
الْمَسِيحُ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى مَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ فَكَيْفَ حَكَمْتُمْ بَأَنَّهُ ذَهَبَ  
إِلَى أَنْ هَبَ الْأَسْمَاءُ لِمَا أَصَافَهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَارَتْ الْحَقَّةُ  
وَجَعَلْتُمْ لَهَا أَسْمَاءً وَهِيَ الْأَقَانِيمُ الثَّلَاثَةُ وَقَدْ عَزَمْتُمْ فِي لِقَائِكُمْ  
أَنْ الْأَقْنُومَ الْفَخْصَ وَكَيْفَ اسْتَجَرْتُمْ مَا اسْتَرَكْتُمْ بِالْبَارِي تَعَالَى  
ذَكَرَ عَمَّا يَصِفُونَ بِالتَّأْوِيلِ الَّذِي لَا يَصِحُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ  
فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا فِيهِ كُنَايَةٌ وَإِذَا قُلْتُمْ أَقَانِيمُ كُلُّ أَقْنُومٍ  
بِدَائِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفُوا صُرُورَهُ أَنْ كُلُّ أَقْنُومٍ مِنْهَا سَمِيعٌ بِصِيرٍ

عَالِمٌ حَكِيمٌ مُتَفَرِّدٌ بِدَائِهِ كَمَا تَقُولُونَ فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنَّهُ جَالِسٌ عَنْ عَيْنِ أَبِيهِ فَتَرَاكُمْ أَحَدَكُمْ الْأَقْنُومِينَ الَّذِينَ  
أَخَذُوا مَوْتَهُمَا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَمِهِ أَرَأَيْتُمْ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ حَيٌّ  
فَحِكْمَتُهُ الْكَلِمَةُ وَبَنِي الْمَسِيحِ وَحَيَاتُهُ رُوحُ الْقُدُّوسِ وَهَذِهِ  
صِفَاتٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلَهَا كَثِيرٌ لَا تَنْتَهِزُ حَكِيمٌ  
عَلِيمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَيٌّ قَدِيمٌ لِذَلِكَ دَعَيْنَا تَعَالَى وَإِنْ  
كَانَتْ صِفَاتُهُ لَا تَنْتَهِزُ كُنْهَ تَحْتِهَا إِلَّا لِلْمُشَبِّهِ لِعَظَمَتِهِ وَغُرَّتِهِ  
وَجَلَالِهِ وَعُلُوِّهِ وَعُلُوُّ صِفَاتِهِ الَّتِي هِيَ مَعْنَاهُ وَلَيْسَتْ لِسَوَاهِ  
وَجَعَلْتُمْ هِيَ أَقَانِيمُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَحْيَوتِ وَأَحْكَمَةً تَخْصُلُ مِنْ  
الصِّفَاتِ مِثْلَ الَّذِي لَهُ وَمَا فِيهَا أَقْنُومٌ لَهُ صِفَةٌ وَتَحْتَمِلُ  
عَلَى وَيَأْسُ قَوْلِكُمْ أَنْ تَكُونَ صِفَةٌ مِثْلَهُ وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَقَانِيمُ  
الثَّلَاثَةُ عِنْدَكُمْ أَلِهَةً وَكُلُّ صِفَةٍ أَلَهُ مِنْ جَوْهَرٍ فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ  
كُلُّ صِفَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْأَقَانِيمِ إِذَا كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ فَيَلْسَعُ  
الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ غَايَةٌ وَإِذَا قُلْتُمْ ثَلَاثَةً  
أَقَانِيمُ وَأَنْتُمْ فِي السَّمَاءِ مِنْ جَوْهَرٍ قَدِيمٍ فَلْيَلْزِمَكُمْ الْأَقْرَارُ  
ثَلَاثَةً أَلِهَةً لِأَنَّ الْأَقَانِيمَ أَشْخَاصٌ يُؤَيِّدُهَا وَيَتَعَلَّقُ بِهَا  
وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَسَبِيلُهَا سَبِيلُ الْأَشْخَاصِ فَمَاذَا تَحْتَقِرُونَ



وتذكرون في بعض اجتماعكم أنها ثلاثة ترجع إلى واحد غير متباعدة  
ولا منفصلة. وتنبؤونها في اجتماعها وظهور ما نطهر منها  
بالشمس. وعقد بزر بعد إيمانكم على أن المسيح اله وإنسان  
مقدس وأنه يصعد إلى السما ويجلس عن يمين أبيه وأنجالس  
عن يمين صاحبه يكون منفصلا منه فكيف يصح على هذا القول  
قياس أو عقد دين تارة يقولون مجتمع وتارة منفصل  
ولما كان الله عز وجل لم يزل حيا دائما قادرا على  
أنه حي بنفسه عالم بنفسه قادر بنفسه لا يحتاج إلى ما يكون  
به حيا قادرا وبذلك ثبت له الوجودانية وانتهى عنه  
من التثليث وغيره. وأوضح ما جاء في أمر المسيح ما قاله  
التلميذ متى أنه لما جاء الشوع إلى أرض قيسارية قال  
التلاميذ ماذا تقول الناس في ابن البشر قالوا منهم من  
يقول أنك بوحنا الممجد. ومنهم من يقول أنك أرميا أو  
أحد الأنبياء قال لهم الشوع أنتم ماذا تقولون فقال  
سمعون الصفا وهو رأس التلاميذ أنت المسيح ابن الله الحي  
فقال المسيح طوبى لك يا سمعان بن يونا إن الله لم يطلعك  
على هذا الخم ولا دم ولكن أبي الذي في السما وحكي لوقا.

في

في إيجله هذا الخبر وقال إن سمعان قال له أنت المسيح الله  
ولم يقل ابن الله. وقال المسيح إن سمعون الصفا لم يطق  
ولكن ما أوحى الله في قلبه ولم يزد فكمز وطعن أنه يسوع  
ولا عن أنه كما تقولون في لغيتكم أنه ابن الله بالرحمة والفتن  
مع الاختلاف الواضح من قول التلميذ. وقد شهد المسيح  
عليه السلام على نفسه في عدة مواضع من الإجيل أنه ابن  
السر وتكرر قوله للتلاميذ إن الله الهي والهيكم واني  
وايكم فنقول إن الله تعالى اختصه بهذا الاسم على  
سبيل الإصطفاء والمحبة مثل يعقوب وإسرائيل. وقال  
عز من قبل أنت ابني بكري. فهذا أثبت به النبوة ولا يوجب  
إذا كان الله عز وجل قد أشرك به في هذا الاسم عليه  
وأشهر إذا افتتح صلواتكم تقولون أبونا السماوي  
تقدس اسمك بآي مدكوك أعطنا قوتنا يوما بونا  
ولذلك جعلتموه كما جعل نفسه وهو لم يدع ذلك ولم  
يرض به وقد قال كاتندم ذكره لما سئل في علم الساعة  
أن ذلك شيء لا يعلمه أحد من الخلق ولا الملائكة ولا الابن  
أيضا وأشار إلى نفسه ولا يعلمه إلا الله وحده وكان



لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَعْلَمُ الصَّاحِبُ أَيُّ الْأَعْمَالِ خَيْرٌ لِي  
 حَتَّى يَكُونُ لِي حَيَوةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَقَالَ لَهُ لِمَ تَعْلَمُ لِي صَالِحًا  
 لَيْسَ صَاحِبُ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ فَاعْرِفْ لِلَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ وَاحِدٌ  
 لَا شَرِيكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي قَالَتْ لَهُ أَنْتَ  
 ذَلِكَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ مَجِيئَهُ طَوْنِي لَكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ  
 وَقَوْلُهُ لِلشَّيْطَانِ لَمَّا سَأَمَهُ أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْ رَاسِ  
 أَمْرِنَا أَنْ لَا جَرْبَ الرَّبِّ إِلَهُكَ ثُمَّ سَأَمَهُ أَنْ تَسْجُدَ لَهُ  
 فَقَالَ أَمْرِنَا أَنْ لَا تَسْجُدَ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ وَلَا تَعْبُدُ شَيْئًا  
 سِوَاهُ ثُمَّ صَلَّوْا لَهُ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ أَخْرَجَهَا  
 فِي الدَّلِيلَةِ الَّتِي أَخَذَتْهُ الْيَهُودُ فِيهَا فَإِذَا كَانَ إِلَهاً كَارِئَةً  
 لِمَنْ كَانَ يُصَلِّي وَيَسْتَعِذُّ ثُمَّ قَوْلُ الْجُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ  
 لَمَّا دَخَلَ أَوْدُسُ وَيَمِي مَدِينَةَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ عَلَى الْأَتَانِ  
 لِمَنْ كَانَ سَأَلَ عَنْ أَمْرِ لَمَّا ارْتَحَتِ الْمَدِينَةُ بِهِمْ هَذَا الْيَسُوعُ  
 النَّبِيُّ الَّذِي مَرَّ نَاصِرًا ثُمَّ قَوْلُهُ فِي الْإِجْلِ أَخْرَجُوا بَنِي  
 مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ لَا يَجْلُ فِي مَدِينَتِهِ وَيَتَنَبَّهُ وَقَلْبُهُ  
 ثُمَّ قَوْلُ تِلَامِيذِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ نَبِيٌّ أَيْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْأَيْدِ  
 وَقَوْلُهُ فِي الْإِجْلِ لَمَّا حَاتَتْهُ أَمْرٌ يَدِي مَعَ ابْنَيْهَا



وكان

وَكَانَا مِنْ تِلَامِيذِهِ مَا يُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَنْ تَجْلِسَ ابْنِي  
 أَحَدًا مَعَكَ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِكَ فِي مَلَكُوتِكَ قَالَهَا  
 لَيْسَ لِي ذَلِكَ وَلَكِنْ لِمَنْ أَسْعِدَ مِنْ أَبِي فَمِنْ الشَّوَاهِدِ كُلِّهَا  
 مِنْ كَيْتِكُمْ وَمَا رَضِيْتُمْ قَوْلَهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا قَوْلُ تِلَامِيذِهِ  
 فِيهِ وَلَا قَوْلُ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا قَوْلُ جُمُوعِهِ لِمَنْ  
 سَأَلَهُمْ عَنْهُ مِنْ مَخَالِفِهِمْ وَمَا بَيَّنَّ فِي الْإِجْلِ الَّذِي هُوَ  
 إِمَامُكُمْ وَخَلِّصُكُمْ فَرَضَكُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَخَذَتْهُمُ بَارَأ قَوْمٌ  
 مِنْ رُوسَايَكُم تَأَوَّلُوا مَا تَأَوَّلُوا الْكُفْرَ مَعَ عِلْمِكُمْ بِأَنَّهُمْ قَدْ  
 اخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي الرَّأْيِ فَيَتَوَلَّوْنَا جَمْعَكُمْ فِي ذَلِكَ  
 وَهِيَئَاتٍ مِنْ حُجَّةٍ ثُمَّ قَوْلُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتِلَامِيذِهِ  
 عَلَى لِسَانِ لَوْ قَالُوا لِي جِيلِي أَنْتُمْ يَقُومُونَ مَعِيَ فِي الْأَيَّامِ فَإِنِّي  
 أَعِدُّكُمْ كَمَا وَعَدْتُ أَبِي لَنَا كُلُّوْا وَشَرِبُوا مَعِيَ عَلَى مَا يَدْعِي فِي  
 مَلَكُوتِي فَيَبِينُ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ  
 يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ تِلَامِيذِهِ عَلَى مَا يَدْعِي وَهَذَا مَا لَا يَسْعَى  
 فِيهِ الشُّكُّ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْوَلَايَةِ فِيمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَكْلِ  
 وَالشَّرْبِ وَالنَّعِيمِ هُنَاكَ وَلَيْسَ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ مِنْ طَبَاعِ إِلَهٍ  
 وَلَا رَبٍّ يُعْبَدُ ثُمَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتِلَامِيذِهِ هِيَ أَنْتُمْ الْجُوعُ



لَا تَنْظُرْ أَنِّي لَسْتُ قَادِرًا عَلَى أَنْ أَطْلُبَ مِنْ أَبِي فَيَقِيمَ لِي  
أَتَى عَشْرَ جُزْءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ أَكْثَرَ وَلَكِنْ كَيْفَ يَتِمُّ  
مَا نَطَقْتُ بِهِ الْكَتُّ وَأَنَّهُ هَكَذَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ وَلَمْ يَقُلْ  
أَتَى قَادِرًا عَلَى أَنْ أَذْفَعَهُمْ عَنْ نَفْسِي وَلَا أَنْ أَمُرَ الْمَلَائِكَةَ  
أَنْ تَمْنَعُوا صُحُرِي كَمَا يَقُولُ مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ إِنَّكُمْ  
تَقُولُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَوْلُودًا مِنْ أَبِيهِ أَرَأَيْتُمْ وَجِبَ عَلَى الْمَدْعَى  
لِقَوْلِهِ أَنْ يَبْتَ حُجَّةً وَيَعْلَمَ أَنَّهُ مَطَالِبٌ بِأَيُّهَا وَبِرَّهَا  
لَا يَتِمُّ فِي هَذَا الْكُتْبِ الْخَبِيرُ الَّذِي لَا يَجِبُ أَنْ يَتَّبِعَ التَّلَافُظَ  
بِهِ وَالْوَيْلُ لِمَنْ تَأَوَّلَ فِيهِ تَأْوِيلًا لَا أَضِلُّ لَهُ وَلَا حَقِيقَةً  
فَأَنَّهُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ وَعَوَالِمًا مِنَ النَّاسِ مَعَهُ مِمَّنْ يَتَّبِعُ قَوْلَهُ  
فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُونَ أَرَأَيْتُمْ عَلَى مَا فِي شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ  
وَلَيْسَ مَوْلُودًا وَإِنْ كَانَ مَوْلُودًا فَلَيْسَ بَارِلًا لِأَنَّ اسْمَ الْأَزَلِيَّةِ  
إِنَّمَا يَتَّبِعُ عَلَى مَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَلَا آخِرَ وَمَعْنَى الْمَوْلُودِ أَنَّهُ  
حَادِثٌ مَفْعُولٌ وَكُلُّ مَفْعُولٍ فَلَهُ أَوَّلٌ فَكَيْفَ قُلْتُمْ كَانَ  
فِيهِ نَظْلَانِ شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ وَإِذَا كَانَ الْأَبُ قَدِّمًا قَالَيْنِ  
قَدِيمٌ مِثْلُهُ وَإِنْ كَانَ الْأَبُ خَالِقًا قَالَيْنِ أَيْضًا خَالِقٌ  
وَشَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ لَسْتُ بِدَلِيلٍ فِي قَوْلِهَا أَنَّهُ خَالِقُ الْخَالِقِينَ كُلِّهَا

وَأَنَّهُ نَزَلَ خَلَامَكُمْ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ لَا يَكُونُ لِإِخَالْفِ قَادِرًا  
وَهَذِهِ الْمَعَارِفُ تَبْطُلُ أَسْرَ الْأَبُوتِ وَالْبَنِينَ وَمَنْ يَظْلَاهَا  
يَظْلَانِ شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ يَقُولُ أَنَّهُ وَلَدٌ مِنْ أَبِيهِ فَإِذَا كَانَ  
الْأَبُ وَالْإِبْنُ مَتَكَافِئَيْنِ فِي الْقَدَمِ وَالْقَدْرَةِ فَإِذَا  
فَضَلَ وَسُلْطَانَ لِلْأَبِ عَلَيْهِ حَتَّى أَمَرَ وَنَهَاهُ فَصَارَ الْأَبُ  
بَاعِثًا وَالْإِبْنَ مَبْعُوثًا تَابِعًا مُطِيعًا وَمِمَّا يَشْهَدُ بِصَحَّةِ  
قَوْلِنَا وَتَبْطُلُ مَا تَأَوَّلَ بِهِ زُوسَا وَكَمْ فِي عِبَادَةِ الْمَسِيحِ  
أَنْ مَتَى التَّمْيِيدُ حِينَ يَتَّبِعُ خَبْلَهُ وَأَسْسَ الْقَوْلِ فِيهِ أَوَّلُ  
مَا اسْتَدَّاهُ أَنْ قَالَتْ بَكَاتُ وَوَلَادَةُ عِيسَى الْمَسِيحِ الْإِبْنِ  
لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَيْنِ لَا يَزْهِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَتْ  
وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدَ إِيْمَانُ يَحْقُوبُ وَشَبَّهَ إِلَى مَنْ كَانَ عَلَيْهِ  
عَلَى الصَّحَّةِ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَلَا أَنَّهُ إِلَهٌ مِنَ إِلَهٍ كَمَا يَقُولُونَ  
فِي شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ وَمِمَّا يَصِحُّ قَوْلُنَا وَيُؤَكِّدُ قَوْلَ جَبْرِيلَ  
لَمَّا رَمَعَهُمَا السَّلَامُ فِي مَخَاطِبِهِ إِنَّا هَا أَنَّهُ بَنُ دَاوُدَ عَلَى  
مَا فِي الْأَجْمَلِ فَإِذَا حُجَّةٌ فِي بَطَالِ تَأْوِيلِكُمْ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا  
وَقُلْتُمْ فِي شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ بَكْرُ الْخَلَائِقِ فَجَاءَ  
فَإِنْ كُنْتُمْ دَهْشْتُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ مَا لَيْسَ أَوَّلُ



وَلَدَ الرَّجُلُ حَبَارَ وَهُوَ مُحَقَّقٌ لِقَوْلِنَا فِي خَلْقِهِ وَعِبُودِيَّتِهِ  
وَإِنْ كُنْتُمْ أَرَادْتُمْ بِذِكْرِ الْبُكَرَاتِ أَوَّلَ قَدِيمٍ فَلَسْنَا نَعْرِفُ  
لِلْبُكَرِ مَعْنًى فِي لُغَةِ مِنَ اللُّغَاتِ إِلَّا الْأَوَّلَ مِنَ الْأَوَّلَادِ  
وَبُكَرُ الْخَلَائِقِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْهُمْ كَمَا أَنَّ بُكَرَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ لَا يَكُونُ  
إِلَّا مِنْ جِسْمِهَا. وَمَنْ الْمَحَالُ أَنْ يَقَالَ بُكَرٌ وَلَدًا دَرٍ وَبُكَرُ الْخَلَائِقِ  
لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَقَدْ قَالَ — اللَّهُ تَعَالَى فِي التَّوْرَةِ إِنِّي بُكَرٌ  
إِلَى إِسْرَائِيلَ فَهُوَ سَوِجٌ لَأَلِ إِسْرَائِيلَ الْإِلَهِيَّةِ هَذَا الْقَوْلُ  
وَمِنْ أَوَّلِهِ ابْتِخَارُ فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِقْرَارُ كَمَا أَنَّ بُكَرُ الْخَلَائِقِ  
وَأَنَّهُ ابْنُ الْأَوَّلَى ثُمَّ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ مِنَ الْخَلْفِ بَيْنَكُمْ وَكُلِّ  
فِرْقَةٍ مِنْكُمْ تَكْفُرُ الْفِرْقَةُ الْأُخْرَى وَغَيْرُكُمْ مِنَ الْمَثَلِ  
إِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي فُرُوعٍ مِنْ فُرُوعِ الدِّينِ وَشَرَائِعِهِ مِثْلَ  
اخْتِلَافِ الْيَهُودِ فِي أَعْيَادِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ وَاخْتِلَافِ الْمُسْلِمِينَ  
فِي الْقَدَرِ فَهُمْ مِنْ قَالِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ دَفَعَهُ. وَفِي تَفْصِيلِ  
قَوْلِهِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَظَرِ إِيَّاهُمْ بَعْدَ  
اتِّفَاقِ جَمَاعَتِهِمْ عَلَى الْإِهْمَانِ وَمَعْبُودِهِمْ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ  
لَهُ وَلَا وَلَدٌ خَالِقُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثُمَّ اتَّفَقَتْهُمْ عَلَى بَيْتِهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَلَى الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَأَنَّهُ كَتَبَ اللَّهُ الْمَنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ

لَا خَلْقُونَ

لَا خَلْقُونَ فِي ذَلِكَ. فَاذْأَنَّهُ اتَّفَقَتْهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ  
كَأَنَّ مَا سِوَاهَا سَمَلًا لَا يَبْقَى مَعَهُ كَقَوْلِهِ وَلَا يَبْقَى لَهُ دِينٌ  
وَأَمَّا الْبَلَاءُ الْعَظِيمُ الْاخْتِلَافُ فِي الْمَعْبُودِ. وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَمْ  
يَعْرِفُوا لَهْمُهَا وَلَا رُبَّهَا وَعَرَضَ عَلَيْهِ دِينُ النَّصْرَانِيَّةِ لَوَجِبَ  
أَنْ يَقُوفُوا عَنْهُ إِذَا كَانَ أَهْلُهُ لَمَنْعُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ وَدَلَّ  
اخْتِلَافُ مَقَالَتِهِمْ وَمَبَايِمَتِهَا فِي كِتَابِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِ ثُمَّ  
انْتَهَوْا يَقُولُونَ إِنَّ الْأَنْجِلَ الَّذِي بِيَدِكُمْ لَنْ تَبْدَلَ وَلَنْ  
تُحَرَّفَ وَلَا يَغْتَرِ شَيْءٌ مِنْهَا وَلَا يَزِيدُ فِيهَا وَلَا يُنْقُصُ مِنْهَا وَقَدْ  
جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْأَنْجِلِ لَا لِيَأْتِيَ مَلَكُوتَ الْخَالِقِ وَهَذَا  
الرَّجُلُ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَخْبَارِكُمْ لَا يَسْعَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مَحْجُودٌ  
فَضْلُهُ وَغَزَارَةُ عِلْمِهِ وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ فِي مَذْهَبِكُمْ  
مَا تَشْهَدُ بِحَدِّقِهِ أَنَّ التَّلَامِيذَ الْإِسْنِيَّ عَشْرَ وَاحْوَانِينَ  
وَعَدَّ تِلْكَ أَشْيَاءَ وَسَنَعُونَ نَفَرًا أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَمَلُ الْخَلْقِ  
وَيَقُومُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ قُسْطَنْطِينُوسَ. وَإِنَّ هَذَا الْمَلِكَ لَمَّا  
رَأَى اضْطِرَابَ حَالِ النَّصَارَى وَاخْتِلَافَ أَنْجِلِهِمْ وَأَنَّ  
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ التَّلَامِيذِ وَاحْوَانِينَ قَدَّائِي فِي إِيْلِهِ لَيْسَ لَمْ  
يَأْتِ بِهِ الْآخِرَ وَكُلُّ مَنْهُمْ قَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِ جَمْعُ كَثِيرٍ وَالْقَلِيلِ



بَيْنَ النَّصَارِيِّ قَائِمَةٌ. وَكُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ تَكْذِبُ الْفِرْقَةُ الْأُخْرَى.  
وَتَكْفُرُ بِعَقِيدَةِ هَمَّامٍ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ النَّصَارِيِّ بِاخْتِصَارِ  
النَّصَارِيَّةِ وَاجْتِهَادِهَا وَالْأَخْيَارِ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ أَنْ  
تُخَضَّرُوا وَأَنْتَ جِلَّتُمْ وَكَانَ عِدَّةُ الْجَمَاعَةِ الَّتِي حَضَرُوا أَلْفًا  
وَمِائَةً عَشْرَ نَفَرٍ وَأَنْتُمْ أَخَضَرُوا مِنْ الْأَنْجِلِ مَا جَزُوا  
عَنْ حَبْلِهِ. وَأَنَّ الْمَلِكَ قُسْطَنْطِينَ أَمَرَ هَمَّامًا أَنْ يَقْتَصِرُوا مِنْ  
تِلْكَ الْأَنْجِلِ عَلَى أَجِيلٍ وَاحِدٍ وَأَنْتُمْ أَسْتَلُّوا أَمْرَ الْمَلِكِ  
وَدَخَلُوا حَتَّى طَاعَتْهُ لَمَّا رَأَوْا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَضْلَمَةِ لِسُكُونِ  
الْفَتَنِ السَّائِرِينَ بَيْنَهُمْ وَحَقَّقُوا بِمَا يَسْمَعُونَ وَأَقْبَضُوا عَلَى هَذِهِ  
هَذِهِ الْأَنْجِلِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي بَايَدِيهِمْ الْآنَ وَهِيَ لَمَتِي  
وَمَرْقُوسُ. وَلَوْ قَا. وَيُوحَنَّا. وَانْقَطَعُوا ثَمَانِينَ أَجِيلًا  
فَإِنْ كَانَتْ الثَّمَانُونَ الَّتِي اسْقَطُوهَا غَيْرَ صَحِيحَةٍ وَهِيَ كَذِبٌ  
فَرَدُّوا الْأَرْبَعَةَ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ كَذِبًا مِثْلَهَا. تَرَى أَنْتُمْ  
أَخْلَقْتُمْ فِي أَخْوَةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَدْ حَاسُوا فِي تَقْسِيرِ  
الْأَنْجِلِ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أُخْوَةٍ وَهَمَّامُ. ثُومُ.  
وَتَمَعُورُ. وَأَيُّودَا. وَيُوحَنَّا. وَثَلَاثُ أَخَوَاتٍ  
فَمِنْكُمْ مَنْ قَا. أَنْتُمْ أَوْلَادُ مَرْثَمَ بَلِيَّتِهَا السَّلَامُ مِنْ يَوْسُفَ الْجَمَّازِ

وَأَنْتُمْ

٢٢  
وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَبْعَدُ وَلَادَةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَاسْتَدَلُّوا  
عَلَى ذَلِكَ بِمَا نَطَقَتْ بِهِ الْأَنْجِلُ. وَهُوَ أَنَّ جَرِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ تَرَى يَوْسُفَ خَطِيبَ مَرْثَمَ وَقَالَ لَهُ خُذْ خَطِيبَتَكَ  
مَرْثَمَ وَاضْعِدْ إِلَى أَجِيلٍ. وَلَا تَبْتَاسِرْهَا حَتَّى تَلِدَ ابْنَهَا  
الْبِكْرَ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَا. أَنَّ يَوْسُفَ الْجَمَّازِ رُوحَ امْرَأَةٍ  
أُخْرَى. وَكَانَ اسْمُهَا أَيْضًا مَرْثَمَ وَأَوْلَدَ مِنْهَا هَذِهِ الْأَوْلَادَ  
وَيَنْتَمِئُونَ هُمْ تَحْتَ وَرَدُونَ فِي ذَلِكَ. وَإِذَا ابْتِغَى يَقُولُ لَهُ  
تَوَابَيْسُ. وَأَنَّهُ قَا. حَاشَى الْجَسَدِ الَّذِي حَلَّ فِيهِ جَسَدُ الْمُخْلِصِ  
أَنْ يَحْلُ فِيهِ جَسَدٌ أُخَرُ. وَقَدْ كَانَ أَمَامَهُمْ صُورَةُ مَرْثَمَ  
فِي جِدَارٍ. وَأَنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ نَطَقَتْ وَقَالَتْ مَدَدْتُ يَافَا  
الذَّهَبِ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْعَصِي بِغَمِّ الذَّهَبِ. وَفِي صُورَتِهِ مَشْرُوعٌ  
وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ. وَجَزَمُوا بِمَا نَطَقَتْ بِهِ تِلْكَ الصُّورَةُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ

**الفصل الرابع**  
فِي الدَّلِيلِ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ  
مُحَمَّدٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
وَعِيمَا

رَغِمَتْ أَنْ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ لَا بَنِي بَعْدَهُ. وَقُلْتُمْ



أَنَّ مُحَمَّدًا صلي الله عليه وسلم جَاءَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْمَعْجَزِ وَأَنَّهُ لَمْ  
يَأْتِ بَيِّنَاتٍ مِثْلَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ لِكَلَامٍ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ  
مُعْجَزًا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **لَوْ اجْتَمَعَتِ الْأَشْجَارُ وَأَجْرٌ عَلَى أَنْ  
يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** . وَقُلْتُمْ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَبْشِرْ بِهِ وَهَذَا  
يَلْطَمُ مِنْكُمْ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ صَحَّةِ بَيِّنَةِ النَّبِيِّ أَنْ تَقْدَمَ نَبِيٌّ  
فَيُخْبِرَ أَنَّهُ سَيَحْيِي نَبِيٌّ فَإِنْ ذَلِكَ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ مَنْ صَدَّقَ بِنَبِيِّ مِنْ  
الْأَنْبِيَاءِ لَمْ تَقْدَمْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ يَبْشُرُ بِحَيِّهِ فَقَدْ ضَلَّ مَنْ أَخْبَرَ  
عَنْ مُوسَى وَعَنْ أَشْعَبِيٍّ وَأَزْمِيٍّ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
وَقَوْلُكُمْ **أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ الْمَسِيحِ** وَكَيْفَ كُنْتُمْ تَدْعُونَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ  
وَلَكِنْ الَّذِي أَوْقَعَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ قَدْ غَشَّكُمْ وَكَيْفَ تَقُولُونَ  
هَذَا وَأَنْ تَسْمُونَ الْكُوفَرِيَّينَ بَعْدَ الْمَسِيحِ رُسُلًا وَتَسْمُونَ يُولِيَّ الرُّسُلِ  
وَقَدْ قَالَ الْمَسِيحُ فِي الْأَجَلِ **إِنَّا ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَأَيُّكُمْ وَبَنِي**  
**وَرَبِّكُمْ لَيَنْبَغُ لَكُمْ** الْفَارَ قَلِيظَ الَّذِي يَأْتِيَكُمْ بِالتَّأْوِيلِ . وَذَلِكَ  
أَنَّهُ يَأْخُذُ فِي الَّذِي أَخَذَتْ وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ  
مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِنَّمَا كَقَالَ لَهُ يَقُولُ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَعْدَلَكُمْ خَيْرَكُمْ بِهِ

فَقَدْ دَلَّ قَوْلُ الْمَسِيحِ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَهُ غَيْرُهُ خِلَافَ مَا تَزْعُمُونَ  
وَقَدْ **الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَجَلِ** يُوحَا فِي الْفَضْلِ الْخَامِسِ  
عَشْرًا أَنَّ الْفَارَ قَلِيظَ الَّذِي يُرْسِلُهُ أَبِي بِاسْمِي هُوَ يَعْلَمُكُمْ  
كُلَّ شَيْءٍ . وَالْفَارَ قَلِيظَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ الْمَسِيحِ  
مُصَدِّقًا لِلْمَسِيحِ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ النَّاسَ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَهُ  
مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَلَّمَ النَّاسَ  
شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي عَلَّمَهُمُ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَدْ **أَيْضًا فِي الْقُلُوبِ**  
السَّادِسَ عَشْرًا أَنَّ الْأَجَلِ يُوحَا أَنَّ الْفَارَ قَلِيظَ لَنْ يَحْكُمَ مَا لَمْ  
أَذْهَبَ وَلَا يَقُولَ مِنْ بَلَاغِ نَفْسِهِ شَيْئًا لَكِنَّهُ لِسُوءِكُمْ بِالْحَقِّ كُلِّهِ  
وَيُخْبِرُكُمْ بِالْكَوَادِبِ وَالْعُيُوبِ . وَقَدْ **أَيْضًا** إِنِّي سَأَلْتُ أَيْ  
أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْكُمْ فَارَ قَلِيظًا آخَرَ يَكُونُ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ . وَمَعْنَى  
قَوْلِهِ أَنَّهُ يُرْسِلُهُ بِاسْمِي أَنَّ حَقِيقَةَ الْفَارَ قَلِيظَ الرُّسُولِ  
وَالْمَسِيحِ مَعْنَاهُ الرُّسُولُ أَيْضًا . وَأَمَّا قَوْلُكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا صلي الله  
عليه وسلم جَاءَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْحِجَّةِ وَالْمَعْجَزِ فَهَذَا قَوْلٌ مِنْ  
لَمْ يَعْرِفِ الْأَخْبَارَ وَالسِّيَرِ . وَلَمْ يَقِفْ عَلَى مَا تَقْدَمُ مِنَ الْأَثَارِ  
فَالنَّبِيُّ صلي الله عليه وسلم كَانَ يَتِمَّا فَقِيرًا إِلَى أَنْ أَرْكَمَهُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ بِالرِّسَالَةِ . وَدَعَا النَّاسَ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَهُوَ



فِي أَوَّلِ أَمْرِ وَحْدِهِ ثُمَّ فِي قَلْبِ مَنْ أَضْحَاهُ لِيَسْمَعَ بَيْنَ أَهْلِ الْعَرَبِ  
وَيَقُولُ قَوْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَتَدِينُ لَكُمْ  
الْحَجَّةَ فَمَنْهُمْ مَنْ لَشَحْرَمِيَّةَ وَمَنْهُمْ مَنْ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَمَنْهُمْ  
مَنْ يَحْسِبُ أَنَّ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ لِعَالِي الْإِسْلَامِ وَقُوَى أَمْرَهُ  
وَهَا جَرَى إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَمْرًا بِالْعِتَالِ لَعْدَ ظُهُورِ الْمُعْجَزَةِ وَقِيَامِ  
الْحُجَّةِ وَوُضُوحِ الدَّلَالَةِ وَمَا شَهِدَ سَيِّفًا إِلَّا بَعْدَ الْإِنْدَارِ  
وَالْإِعْدَارِ فَمَنْ خَالَفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَانَدَ قَوْلَ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ  
وَهُنَّ كَارِهُونَ وَفَلْتَمِ أُنَى بِكَلَامِهِ لَا يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ مُعْجَزًا  
فَمَنْ قَدْ رَأَى أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ عَلَى الْإِنْيَانِ  
بِمِثْلِهِ أَوْ بِمِثْلِ سُورَةٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْعَاقِلُ الْمُنْصَرِفُ  
لَتَجِدَ الْعَجْجَ وَالْإِعْزَازَ كَمَا جَمَعَ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالشَّهَادَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
تَعَدَّ سِتْ أَسْمَاءَ وَالتَّصْدِيقَ بِالرُّسُلِ وَالتَّحْتَ عَلَى عَمَلِ الصَّالِحِينَ  
وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالتَّرْغِيبَ فِي الْجَنَّةِ  
وَالنَّحْدِرَ مِنَ النَّارِ بِمِثْلِهِ وَكَأَيُّ قَارِبَةٍ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ التَّوْحِيدَ  
فَإِنَّ أَكْثَرَ هَذَا السَّابِقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسِيرَهُمْ مِنْ مِضْرٍ فِي حُطَمِهِمْ  
وَبَرَحَالِهِمْ وَأَسْمَاءُ الْمَنَازِلِ الَّتِي نَزَلُوا فِيهَا وَمَعَهَا ذَلِكَ سَنَنُ  
وَشَرَائِعُ وَأَحْكَامُ وَالْأَجْبَلُ الَّذِي فِي يَدِكُمْ فَإِنَّ سَجَلَةَ الْخَارِجِ

عَلَى السَّلَامِ

ظَلَمَ السَّلَامَ وَمَوْلَانِ وَتَصَرُّفُهُ وَأَدَابُ وَمَوَاعِظُ وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ  
السَّنَنِ وَالشَّرَائِعِ وَالْأَخْبَارِ إِلَّا الْيَسِيرُ وَكَأَنَّ أَشْعِيَا وَأَرْبَا  
وَعَبْرِيَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ لِحُفْلَتِهَا لَعْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَذَكَرَ مَا أَعْدَلَهُمْ مِنَ  
الْحُرِيِّ وَإِزَالَةِ النِّعَمِ وَأَشْيَاءَ قَدْ قِيلَ فِيهَا أَنَّهَا مُحَرَّفَةٌ وَمِثْلُ  
قَوْلِ حَرْفِيَالِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ تَخْلُقَ رَأْسَهُ وَتُحْيِيَهُ بِسَنَنِ  
صَارِمٍ حَادٍ وَمِثْلُ قَوْلِ يُوْسُفَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ يَتْرُوحَ إِفْرَا  
مُسْرُورَةً بِالذَّنَا فَوَلَدَتْ ابْنَيْنِ فَأَمَرَ أَنْ يُسَيَّجَ أَحَدُهُمَا لِأَرْحَمِ  
وَالْآخَرَ لِسُوءِ حَزْبِي فَقَالُوا لَتَعْلَمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا أَرْحَمُ  
وَلَا أَعْدَهُمْ حَزْبًا فَفَلْ يُوْجَدُ فِي الْقُرْآنِ سَيِّئًا يَسْتَبْهَرُ  
هَذَا أَوْ يُقَارَبُهُ بَلْ هُوَ مَسْخُوحٌ بِالتَّوْحِيدِ وَالْحَمْدِ وَالشُّجْدِ  
وَالسَّنَنِ وَالشَّرَائِعِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْبَشَارَاتِ الَّتِي  
تَلِيَقُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسَطُ الْأَمَلِ وَالْعَقْرَانِ وَقَوْلُ  
التَّوْبَةِ وَكَلِمَاتُ سَبَرِ تَحِيَّ إِلَيْهِ الْأَمَالِ وَهُوَ كَمَا وَصَفَهُ الْمُنْكَرُ  
بِهِ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ  
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ يَنْزِلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ثُمَّ قَوْلُ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَةِ حَسَّ اللَّهُ مِنْ سَيْنَا وَأَتْرَقَ مِنْ سَاعِدَا  
وَأَسْتَنَى وَاسْتَعْلَى مِنْ جِبَالِ فَارَانَ وَعَنْ مَعِينِهِ رِبَّوَانِ الْقُدُّوسِ



فَمِنْهُمْ الْعِدُّ وَجِيهَتُهُمْ إِلَى السَّعُوتِ وَدَعَا لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ مِنْ بَنِي نُوَّة  
ثُمَّ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى فِي طُورِ سَيْنَا وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى فِي  
جَلِ سَاعِثَرٍ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِلِّ  
فَارَانَ وَهُوَ أَحَدُ الْعَمَلِ لِلَّهِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِالْأَرْضِ  
فَعَمِلُوا الْفَارَانَ الْمَجْلَزَ وَفِي الْفَضْلِ الْخَادِي عَشْرًا مِنَ النَّبِيِّ  
الْخَامِسِينَ مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّبَّ الْهَاشِمِيَّ يَقِيَمُ  
لَكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ بَنِيكُمْ وَمِنْ إِخْوَانِكُمْ وَفِي هَذَا الْفَضْلِ الرَّبُّ  
قَالَ لِمُوسَى الْيَقِيَمُ هَذَا نَبِيًّا مِثْلَكَ مِنْ بَنِي إِخْوَانِكَ وَأَمَّا رَجُلٌ لَمْ  
يَسْمَعْ كَلِمَاتِي الَّذِي يُؤَدِّبُنَا عَنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ بِإِسْمِي أَنْ يَقِيَمَ مِنْهُ وَهَذَا  
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَقِيَمُ لَا يَكُونُ مِنْ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ مِنْ خَاطَطَ قَوْمًا فَقَالَ هَؤُلَاءِ يَقِيَمُ مِنْ إِخْوَانِكُمْ رَجُلًا  
أَسْتَفِيدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ لَبِّي أَمَّا  
أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ إِخْوَانِكُمْ إِمَامًا عَقْلٌ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَكُلُّ بَنِي بَنِي نُوَّةٍ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ  
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَإِسْمَاعِيلُ هُوَ إِخْوَانُ الْحَقِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْبَشَانُ

بَنِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَ بَعْدَ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفًا كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَالْهُدُودُ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى مِثْلَ مُوسَى  
وَهَذَا بَدَلٌ عَلَى أَنَّ الْبَشَانَ بَنِي مِنْ عَنَبِهِمْ فِي **رَأْسِ الْفَضْلِ**  
يَأْتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْفَضْلِ **الثَّالثِ**  
وَالْعَشْرِينَ مِنَ التَّوْرَةِ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ  
الْأَمْنُ إِنَّ الرَّبَّ أَهَابَ بَنِي مِنْ بَعْدِهِ وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا فِي الرَّحْمِ  
وَحَصَلَ لِسَانِي كَالسَّنْفِ الصَّارِمِ أَنَا وَبَنِي الْبَطْنِ وَخَاطَطَنِي  
بَطْنٌ مِنْهُمْ وَحَفَّ لَبِّي فِي كَانَتْهُ كَالسَّهْمِ الْمَخَارِ وَقَالَ لِي إِنَّكَ  
عَمْدِي وَمِنْ **رَأْسِ** مُحَمَّدٍ عِنْدَ الرَّبِّ وَيَا هِيَ حَوْلِي وَفَوْتِي فَإِنْ قَالَ  
أَنْتَ مِنْكُمْ إِنْ سَمِعْتَ مُحَمَّدٌ فِي هَذَا الْكَلَامِ فَلْيَكُنْ مُحَمَّدًا وَلَوْ جَدَّ  
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الدَّعَاوِي سَبِيلًا وَلَوْ ذَكَرْتُ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ  
الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذَلِكَ لَطَالَ الْكَلَامُ وَحَصَلَ الضَّرَرُ وَالْمَلَلُ مِنَ الْقَارِي  
وَالشَّامِعِ لَكُنِّي أَقُولُ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى مِنْكُمْ بِأَذْوَى**  
**الْعُقُولِ الضَّعِيفَةِ وَالْأَرَا الضَّعِيفَةِ** كَيْفَ تَعْتَقِدُونَ الْإِلَهِيَّةَ  
فِي النَّاسِ لَا يَتَذَرُّ عَلَى خَلِصٍ نَفْسِهِ مِنْ الْأَعْدَاءِ وَلَا أَنْقَادَهَا  
مِنَ الْمَلِكِ مِنْ ظُهُرٍ وَإِيَّاهُ كَأَنَّهُمْ وَفَعَلُوا مَعَهُ مَا ذَكَرْتُمْ فَمَنْ لَا يَمْلِكُ



لنفسه نفعاً ولا من الأعداء منعاً كفى يكون لها قادراً كما نرى  
وسيداً متمكناً كما شقوهون فأتى قدرته أيها الغافلون وابن  
تمكنه أيها المظلمون ليس والله ما تغتبدون إنما استمر  
في طغيانكم تغمون حدتكم عن الرشاد وسلكتم طريق العناد  
وكفرتكم بالرحمن واتبعتم سنن الشيطان فإنهم الذين  
غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذاباً عظيماً لو  
كان فيكم رجل عظيم له عقل سليم لتذكروا في أمر النبيين  
وتحت عن أمور الدين حتى يقع على اليقين لعرف أن الذي  
عند الله الإسلام وأن شريعة محمد سيد الأنام هي الشريعة  
الوارية وميزان أمته هي الميزان الراسخ لكن غلب  
عليكم الجهل واجتبت عنكم طريق العقل فعمت أنصاركم  
وهوت أعلامكم فأنما لا تغني أنصاركم ولكن تغني القلوب  
التي في الصدور ولقد بان لكم الحق فأكرموه وضح لكم  
الصدق فدفعتموه وحذمت ما تعلمون وعدلتم عما تعرفون  
ولكن الظالمين بآيات الله يخمدون قول للذين كفى وامن يومهم  
الذي يوعدون بل وكشف الله عن أنصاركم لعلمتم أنكم من القوم  
الظالمين ولما حذمت بنو محمد خام النبيين وسيد المرسلين

كانوا

ولا كذتكم رسالته وأنكرتم رحمته ولو خضعت عما أناكم من العجز  
والترابيض والآيات لعلمتم ما جعلتم وأنشع لكم ما أنكرتم  
وانكشف لكم ما لبسته عليكم الذين أخذتم عنهم دينكم  
وظهروا لكم ظلمات وفساد اعتقادهم وخلافهم وعنادهم ولقد  
عليكم أنكم ضلوا وأضلوا ولستم تدركون عقولكم بصد ومحمد صلى الله  
عليه وسلم وأمنتم بما أنزل عليه من القرآن وما أنزل من الغيب  
والبرهان حتى طرد بينه على كل الأديان ودحض كل زور  
ونهبان ودلائل آياته أوضح من نقي الصبح ولكن جهلكم  
تجملكم على دفعها وتحجودها ومنعها حتى رضىتم دينكم الضعيف  
فأدلكم واتبعتم الهوا فاضلكن وأنتم كما أن غرضكم بل حتم  
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب  
عظيم صمركم عن فهم لا يرجعون ومن أظلم ممن ذكر آيات  
ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم  
أكنة أن يفقهون وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى  
فلن يهتدوا وإذا أبداً وقد اخضر من أخوال النصارى  
وحضت من فساد اعتقادهم وضعف دينهم يستدل به على  
وهمهم وهذه خلاصة ما فيه عن الطائفة ولا تدعوا إلى الملائكة





وَأَنَا أَقْدُّ اللَّهَ عَلَى حُسْنِ تَوْفِيقِهِ. وَمَا عَرَفْتُ مِنْ نَفْسِهِ وَالْهَمِّي مِنْ  
 شُكْرِهِ. وَدَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ أَلَا خَلَّاصٍ فِي تَوْحِيدِهِ. وَجَنَّتْهُ مِنَ الْإِحْكَادِ  
 وَالشُّكِّ فِي أَمْنِهِ. حَمْدُ الْأَمْتَقِ لَهُ وَلَا غَايَةَ حَمْدِهِ. وَأَتَى عَلَيْهِ نَبَأُ  
 يَكُونُ وَضْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوٍ. وَسَبَّحًا إِلَى رِضْوَانِهِ وَدُرَّةً  
 إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَطَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ. وَخَيْرًا مِنْ تَمَتُّدِهِ. وَحَاجِزًا  
 عَنْ مَعْصِيَتِهِ. وَهَادِيًا إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ. وَتَرْجِيَةً  
 عَنِ التَّرَكُّبِ وَالْإِنْدَادِ وَالْأَمْتَالِ وَالْأَوَّلَادِ. مَدَّ سِتْرَ أَشْمَانِ  
 وَتَطَاهَرَتْ أَلْوَمٌ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاحِدٌ فَدَّ صَمَدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ  
 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
 وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ. رَبَّنَا أَمَّا مَا أَنْزَلْتَ  
 وَأَتَعْنَا الرَّسُولَ فَأَكْتَنَّا مَعَ السَّاهِدِينَ. رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا  
 وَتَوْفِقًا مُبِينًا. لَنْ لَمْ تَزَلْ حَمْدًا رَبَّنَا لِنَكُونُ مِنَ الْخَائِرِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا  
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ. دَعَا هُمْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ  
 وَجَحِّمُهُمْ فِيهَا سِلَاحًا. وَأَعِزِّدْ دَعَا هُمْ أَنْ أَحْمَدَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ  
 وَصَحْبِهِ الْبَغِيَاءِ



هَذَا مَسْمُوعٌ فِي سَبْعِ الْمَنَاجِيحِ  
 وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ قَامَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانِ رَجُلُهُ قَبْلَ أَنْ  
 يَتَكَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ حَيًّا وَمَيِّتًا  
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحِي  
 عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَانَ  
 يَوْمَ ذَلِكَ فِي حَرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحَرِيٍّ مِنْ الشَّيْطَانِ  
 وَلَمْ يَبْنَعْ لَذَنْبٍ أَنْ يَدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشُّرُكُ  
 بِاللَّهِ عَالِمِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ



